لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٨٨)

المعين على معرفة الرجال المذكورين في كتاب الأربعين للنووي

تأليف

العلامة محمد علي بن علان المكي الشافعي
(المتوفى سنة ١٠٥٧هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق

محمد بن ناصر العجمي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

جَمِيعُ الحُقُوقِ مَحفُوظَةٌ

الطَّبْعَةُ الأولى
١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧
فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣ e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن «الأربعين» التي جمعها الإمام محيـي الدِّين النووي رحمه الله، قد «اشتهرت وكَثُر حفظُها، ونفع الله بها ببركة نية جامعها، وحُسْنِ قَصْدِهِ رحمه الله تعالى»(١)، فاعتنى بها العلماء ما بين تخريج لها وشروح وتعليقات تربو على التسعين(٢)، واستمرت العناية بها إلى عصرنا هذا حفظاً وتدريساً لمن بدأ بطلب العلم؛ وذلك لما اشتملت عليه من أحاديث جامعة؛ فكل حديث منها قاعدة عظيمة من قواعد الدّين، قد وصفه العلماء بأن مدار الإسلام عليه، أو نصف الإسلام، أو ثلثه، أو نحو ذلك.

ومما لم يفرد في خدمة هذه الأربعين هو ترجمة ما فيها من صحابة ورواة، وقد انفرد بهذا النوع من التأليف حول هذه الأربعين، العلامة ابن علان المكي في كتابه هذا.

---

(١) من كلام الحافظ ابن رجب في مقدمة «جامع العلوم والحكم» له (١/ ٥٦).

(٢) انظر ذلك في المؤلف اللطيف الذي جمعه الشيخ راشد الغُفيلي العجمي في كتابه: «إتحاف الأنام بذكر جهود العلماء على الأربعين في مباني الإسلام وقواعد الأحكام»، ط دار الصميعي بالرياض سنة (١٤٢٢هـ).

ولا غرابة في ذلك، **فقد كان ابن علان من المغرمين بمؤلفات النووي**، فألف جملة من المصنفات حول مؤلفاته، فإنه شرح «رياض الصالحين» بمؤلفه العاطر: «دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين»، وكتابه الآخر الماتع: «الفتوحات الرَّبانية على الأذكار النواوية»، وشرح منسك الإمام النووي بكتاب سمَّاه: «فتح الفتاح في شرح الإيضاح»[١]، وألف لما ختم شرح النووي لمسلم مؤلفاً في ذلك هو «الابتهاج في ختم المنهاج»[٢].

ترجمة المؤلف:

والعلامة ابن علان ممن ذاع صيته وارتفع قدره عند علماء عصره، يقول المحبي[٣]:

وصاحب الترجمة هو واحد الدهر في الفضائل، مفسر كتاب الله تعالى، ومحيي السُّنَّة بالدِّيار الحجازية، ومُقرىء كتاب «صحيح البخاري» من أوّله إلى آخره في جوف كعبة الله، أحد العلماء المُفسرين، والأئمة المحدّثين، عالم الرَّبع المعمور، صاحب التصانيف الشهيرة، كان مرجعاً لأهل عصره في المسائل المشكلة في جميع الفنون.

وكان إذا سئل عن مسألة ألف بسرعة رسالة في الجواب عنها.

ولد بمكة ونشأ بها وحفظ القرآن بالقراءات، وحفظ عدّة متون في كثير من الفنون... وكان حسن الخط، كثير الضبط، وانتصب للتدريس ونفع

---

(١) له نسخة في مكتبة الحرم المكي برقم (٨٩٤ف).

(٢) «هدية العارفين» (٢/ ٥٢٥).

(٣) «خلاصة الأثر» (٤/ ١٨٤ ـ ١٨٩)، معظم من ترجم لابن علان عالة على ترجمة المحبي.

الناس فأخذ عنه جماعة كثيرون يطول شرحهم، **وقرأ صحيح البخاري في جوف الكعبة** أيام بنائها لما انهدمت في سنة تسع وثلاثين من جهة الحطيم، وكان سبب هدمها مجيء السيل.

وكان اتفق له أنه قارب ختم الصحيح، وكان البناؤون قد جعلوا لهم ستراً حال التعمير، فخطر له أن يدخله ويختم فيه ويشرب فيه القهوة، ففعل، فوشى بعض أعدائه إلى الشريف وقالوا: إنه قد جعل بيت الله حانة للقهوة، فأغضبوا الشريف عليه، فأرسل في الحال من أحضره وحبسه، وأراد أن يوقع به أمراً، فأخذ يتلو القرآن، فاتفق أن الشريف كان قام إلى صلاة المغرب وهو بقصره فاهتزت أركان القصر، وظنَّ السامعون أنها زلزلة وقعت، فنادى الشريف وزيره وسأله عن الأمر، فأجابه أنها كرامة للشيخ ابن علان، فلما سمع مقالته قال له: كيف يكون حالنا معه وقد فعلنا به هذه الفعلة؟ فقال: السبيل إلى أخذ خاطره إطلاقه الساعة، فناداه إليه واستعفى مما فعله به وأنعم عليه، فاعتذر ابن علان أن ما وقع منه كان هفوة، فلما كان عند الصباح وجده أعداؤه طائفاً بالبيت؛ وكانوا يظنون غير ذلك.

وصنف في جواز التدريس داخل البيت مصنفاً حافلاً أطنب فيه المقال في هذا المقام، وجمع فيه الأقوال في هذا المرام وسمَّاه: «القول الحق والنقل الصريح بجواز أن يدرس بجوف الكعبة الحديث الصحيح».

وألَّف كتباً كثيرة في عدة فنون تزيد على الستين، وتآليفه كلها غرر.

وسارت بتآليفه الرُّكبان، واشتهرت بالآفاق.

وله النظم الفائق، ومنه قوله في بئر زمزم:

وزمزم قالوا فيه بعض ملوحةٍ ... ومنه مياه العين أحلى وأملح

فقلت لهم قلبي يراها ملاحة ... فلا برحت تحلو لقلبي وتملح

وقال تلميذه الذي يروي عنه إجازة الشيخ حسن بن علي العجيمي[1]:

حافظ عصره، وإمام وقته، فارس التفسير، وجِهْبذ الحديث، وفخر علماء مكة عند المُنصفين في القديم والحديث، لم يزل في الاشتغال حتى اشتهر وارتفع صيته وولع بالتأليف، فصنف أكثر من أربعمائة مؤلف ما بين مطول ومختصر! ولذا كان الشيخ عبد الرحمن الخياري يقول: إنه سيوطي زمانه.

وكان يعقد مجالس الإملاء في الحديث وغيره، فيقرأ ما بين المغرب والعشاء البُخاري، ويُنشىء في كل ليلة خطبة مناسبة لمعنى الحديث الذي يقرأه، وكان يورد كلام الشُّراح عن حفظه بما يبهر عقول السامعين.

* * *

(١) «خبايا الزوايا» له (ص٣٥٦ ــ ٣٥٨ ــ نسخة مكتبة الحرم المكي برقم ١١٣٦ف).

وصف النسخ التي نشر عنها هذا الكتاب
وإثبات نسبته لابن علان

بكل أسف شديد أنني لم أقف على نسخة جيدة لنشر هذا الكتاب، وكان هذا أيضاً سبباً في نسبة هذا الكتاب إلى غير مصنفه، فقد وقفت على أربع نسخ له؛ أما الأولى والرابعة، فلم يكتب عليهما اسم، وأما الثانية والثالثة فقد كُتِبَ عليهما أنه من تأليف السخاوي، ولن أطيل في رد هذا، وإثبات أنه لابن علان، فقد ذكر في أثنائه ابن علان أكثر من كتاب من مصنفاته وأحال إليها، كشرح الأذكار للنووي وهو الفتوحات الربانية.

كما ذكر غير واحد ممن ترجم لابن علان أن من مصنفاته هذا الكتاب في تراجم رجال الأربعين[1]، كما أن التاريخ والبلد أيضاً يدل على ذلك، فإنه انتهى من تأليفه سنة (١٠٤٤هـ) في الحرم المكي، وهاك وصف النسخ:

١ ـ **النسخة الأولى**: نسخة مكتبة بلدية الإسكندرية[2] برقم (٢٢٤٥)، وتقع في (٣٤) ورقة، وعدد الأسطر فيها (١٥) سطراً، وهي النسخة الأساسية في نشر هذا الكتاب، ولكنها مليئة بالتحريفات والسقط في

---

(١) انظر: «خلاصة الأثر» للمحبي (٤/ ١٨٧)، و «مشيخة أبي المواهب الحنبلي» (ص٨٤).

(٢) وقد صورها لي أخي سعادة الدكتور عبد الله بن حمد المحارب حفظه الله تعالى ورعاه.

بعض المواضع، ولولا أن مادة الكتاب موجودة في المصادر وكتب الرِّجال لكان ذلك صعب المنال؛ وذلك أن الناسخ ليس من أهل العلم بهذا الفن، فكأنه ينقل صورة الكلمة من غير معرفة معناها ومبناها، ولذا لم أنبه على الأخطأ حتى لا يطول المقام في ذلك.

٢ ــ **النسخة الثانية**: وهي نسخة جامعة برنستون برقم (٢٠٨٤)، مجموعة جاريت، وتقع في (١٥) ورقة، وعدد الأسطر فيها (٢٣) سطراً، ولم يذكر في آخرها تاريخ النسخ، وهي نسخة مثال للتحريف والسقط الكثير كأنها مختصرة للنسخة السابقة.

٣ ــ **النسخة الثالثة**: وهي نسخة الخزانة العامة بالرباط برقم (١٧٨٥ ــ كتاني)[١]، وتقع في (٢٧) ورقة، وعدد الأسطر فيها (١٣) سطراً، وقد نسخها محمود حسن الفشني الأزهري سنة (١٣٢٣هـ) وقال في آخرها: «من نسخة مكتوبة بخط قديم، سقيمة جدًّا...»، وهي مماثلة للنسخة التي قبلها في التحريف والسقم، ومع ذلك فقد استفدت منها في ثلاث تراجم سقطت من النسخة الأولى.

٤ ــ **النسخة الرابعة**: وهي نسخة مكتبة قره شاه، إحدى المكتبات الملحقة بمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، وتقع في (٩) ورقات، وعدد الأسطر فيها (٢١) سطر، وهي ناقصة تنتهي بنهاية ترجمة عقبة بن عمرو، وحالها مثل سوابقها تماماً[٢].

(١) وبناء على ما كُتِبَ على عنوانها ذكرها العلامة خير الدِّين الزركلي ضمن مؤلفات السخاوي في «الأعلام» (٦/ ١٩٤).

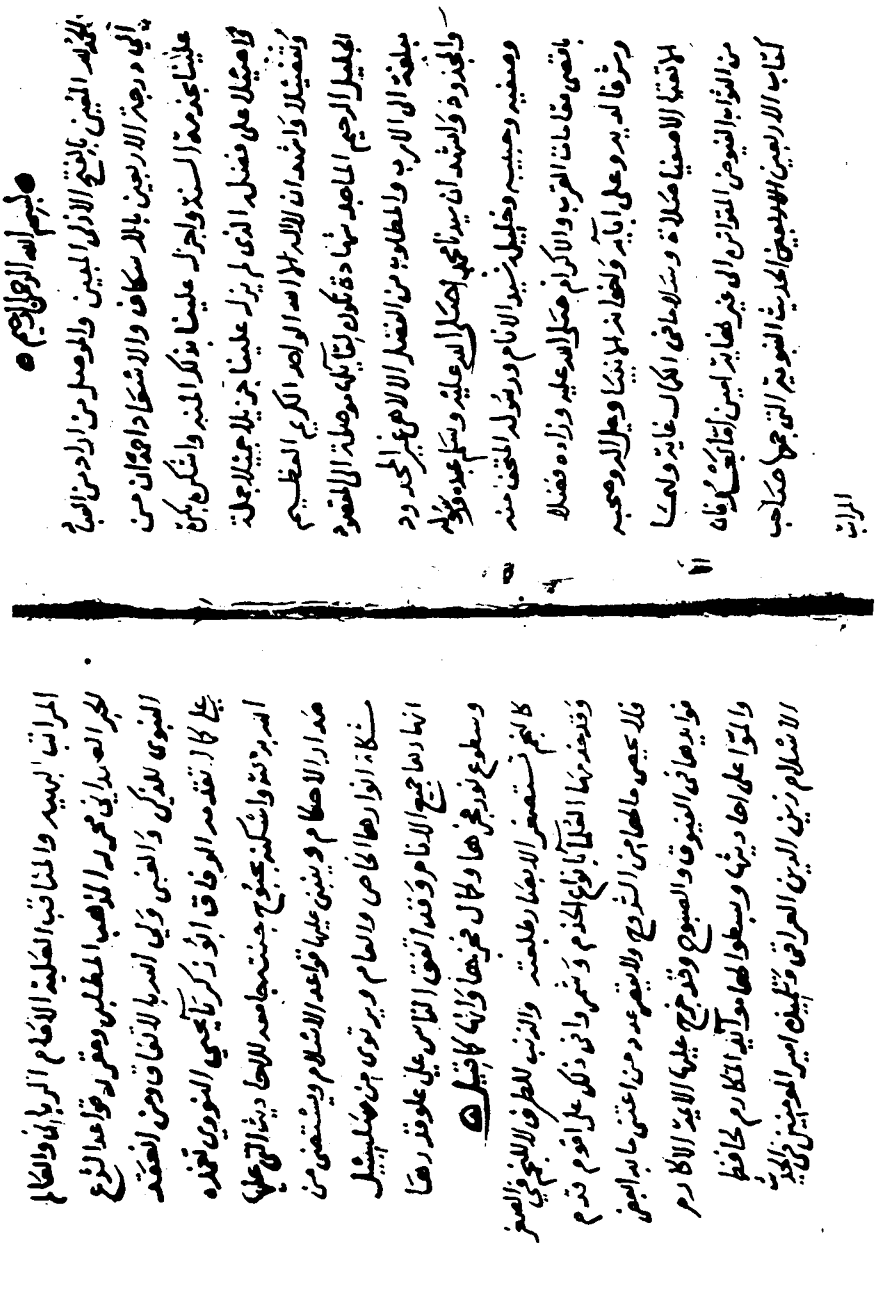
(٢) جاد عليَّ بها وبالتي قبلها أخي الباحث الطلعة الشيخ العربي الفرياطي، فشكر الله له وجزاه عني خير الجزاء.

هذا وقد اعتنيت بهذا الكتاب، وخرّجت ما فيه من أحاديث، وتوثيق لمصادر تراجمه وما فيها من أخبار، ويعلم الله أنني تعبت في إخراجه حتى كأنني ألفته من جديد.

اللَّـهم اقبلنا وتقبل منا، واجعل ما نعمل زُلفى لمرضاتك وجناتك جنات النعيْم، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

* * *

نماذج من صور المخطوطات



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المعين بالفتح الأزلي المبين والموصل من أراد من العباد
إلى درجة الأربعين بالاستكفاف والاستحفاظ أحمده أن من
علينا بخدمة السنة وأجزل علينا بذلك المنة وأشكره شكرا
كاملا على فضله الذي لم يزل علينا جزيلا جميلا إجمالا
وتفصيلا وأشهد أن لا إله إلا الله الواحد الكريم العظيم
الجليل الرحيم الماجد شهادة تكون لقائلها موصلة إلى المقصود
مبلغة إلى الأرب والمطلوب من الفضل الإلهي غير المحدود
والمجذوذ وأشهد أن سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله
وصفيه وحبيبه وخليله سيد الأنام ورسوله المتحف منه
بأقصى مقامات القرب والإكرام صلى الله عليه وزاده فضلا
وشرفا لديه وعلى آبائه وإخوانه من الأنبياء وعلى آله وصحبه
الأتقياء الأصفياء صلاة وسلاما في الكمال غاية ولهما
من الثواب الفيوض المتواتر إلى غير نهاية آمين أما بعد فإن
كتاب الأربعين الأربعين الحديث النووية التي جمعها صاحب

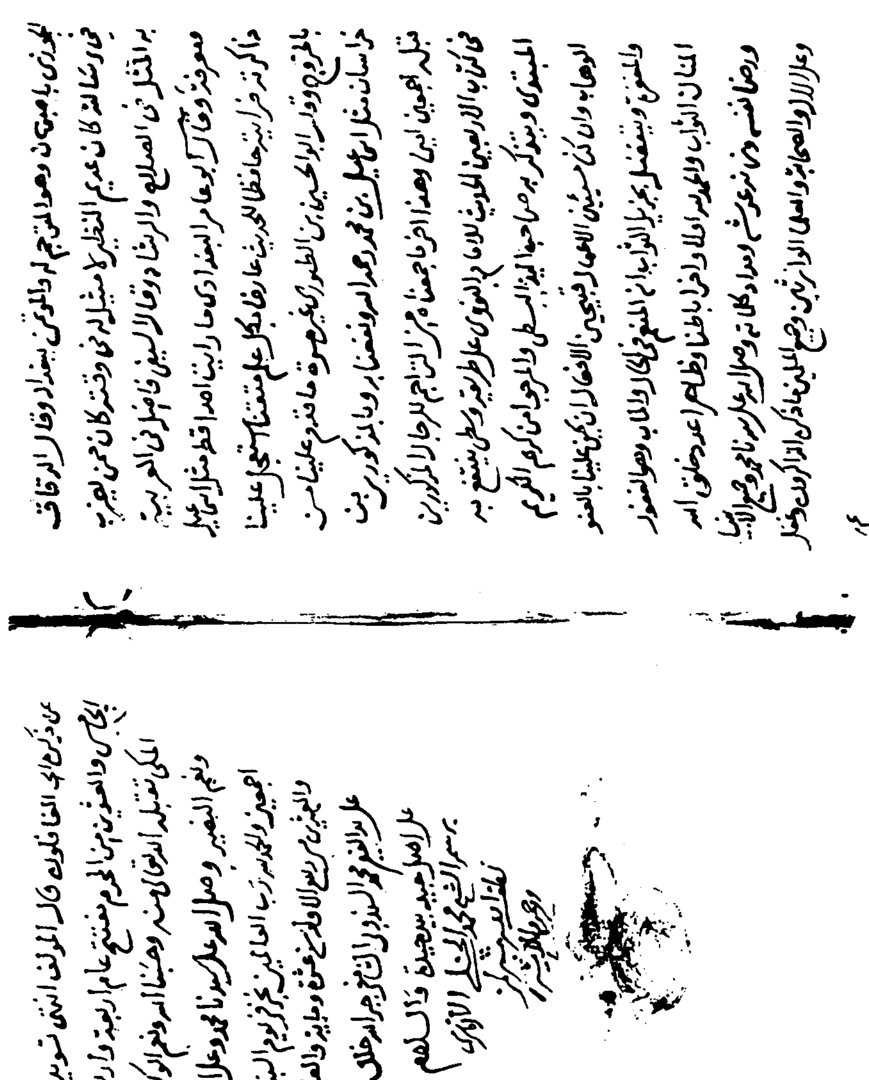
المراتب

المراتب البهية والمناقب العلية الإمام الرباني والعالم
الحبر الصمداني محرر المذهب المطلبي ومقرر قواعد الشرع
النبوي الذكي الزكي ولي الله بالاتفاق ومن انعقد
عليه كما تقدم الوفاق أبو زكريا يحيى النووي تغمده
الله برحمته وأسكنه بحبوح جنته جامعة للأحاديث التي عليها
مدار الأحكام ويبنى عليها قواعد الإسلام ويستضيء من
مشكاة أنوارها الخاص والعام ويرتوي من مناهلها السبيل
أنها ما جميع الأنام وقد اتفق الناس على علو قدرها
وسطوع نور مجدها وكمال فخرها وأنها كما قيل

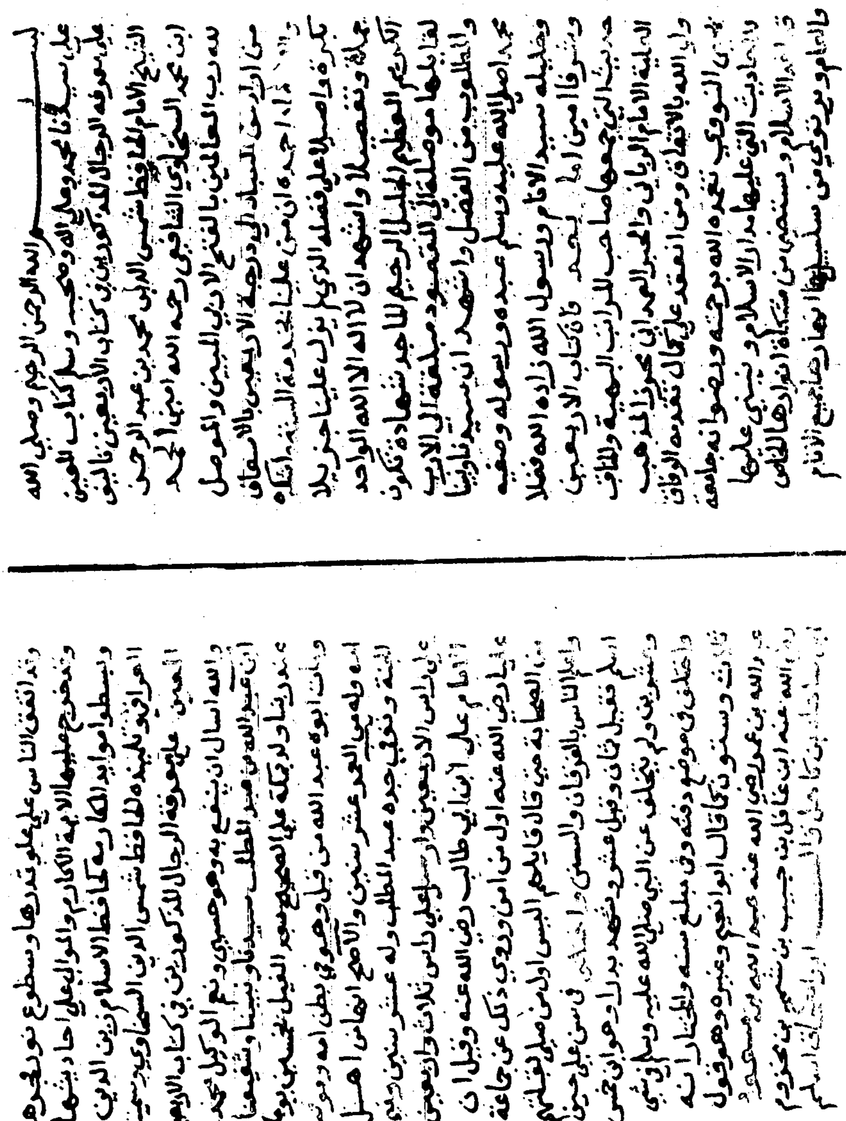
كالنجم تستصغر الأبصار طلعته والذنب للطرف لا للنجم في الصغر

وقد خدمها العلماء بأنواع الخدم وشمروا في ذلك على أقوم قدم
فلا يحصى ما لها من الشروح ولا ينحصر عد من اعتنى بما لها من
فوائدها في الغبوق والصبوح وقد خرج عليها الأئمة الأكارم
والمولى على أحاديثها وبسطوا لها مواثيق المكارم حافظ
الإسلام زين الدين العراقي وتلميذه أمير المؤمنين في الحديث

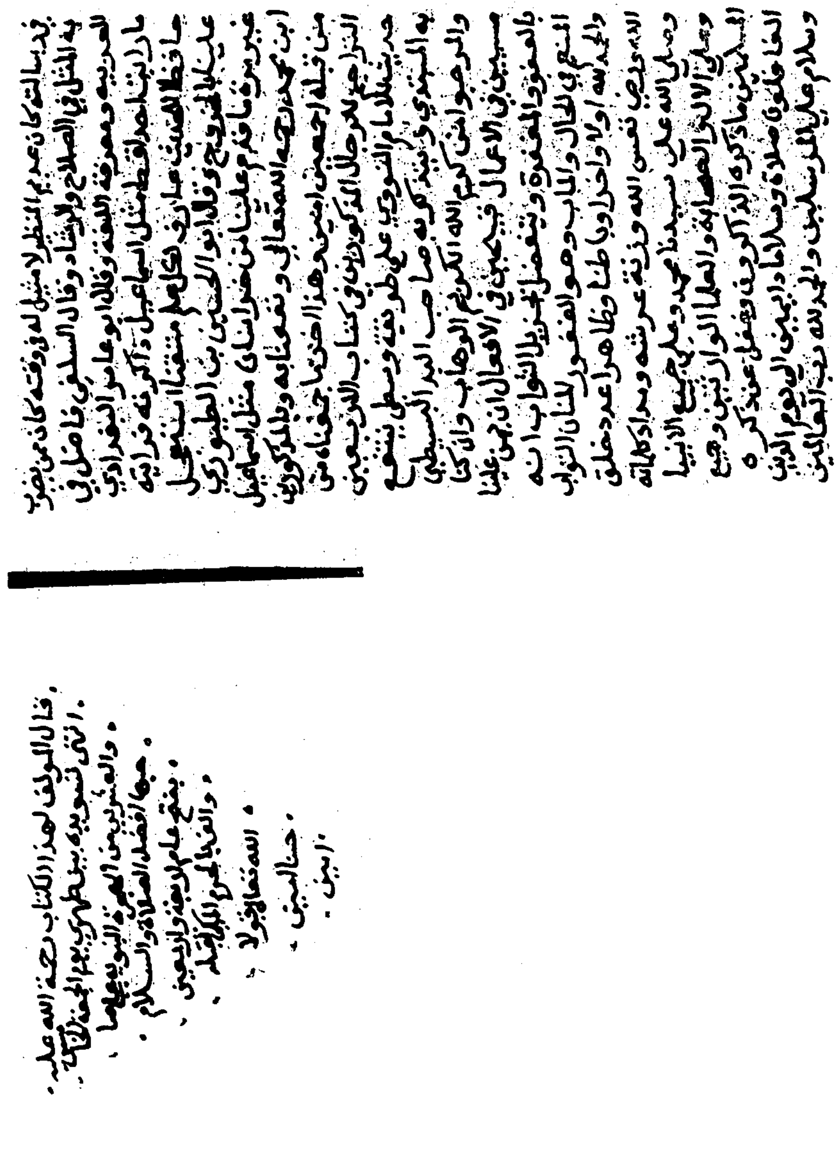
الورقة الأولى من نسخة مكتبة بلدية الإسكندرية



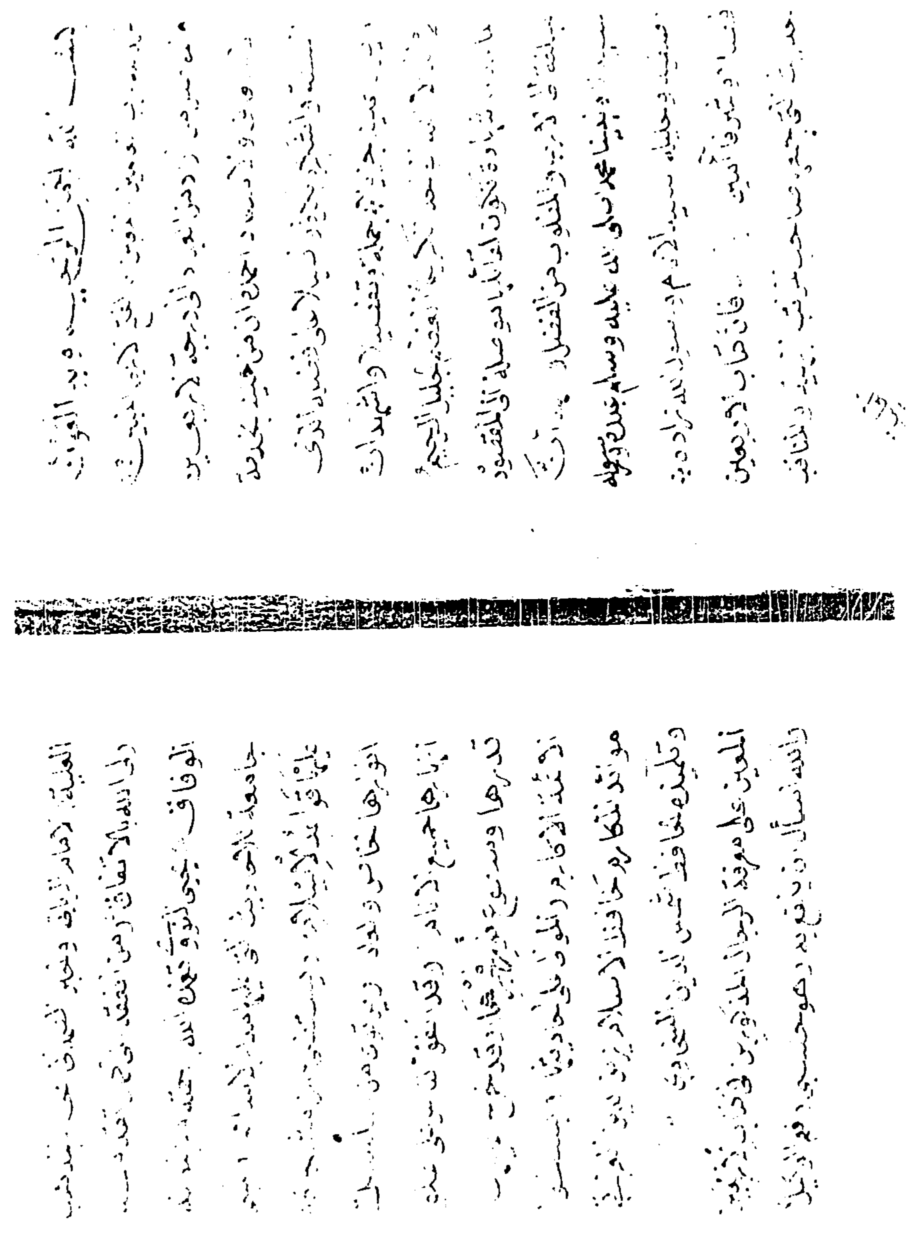
الورقة الأخيرة من نسخة مكتبة بلدية الإسكندرية



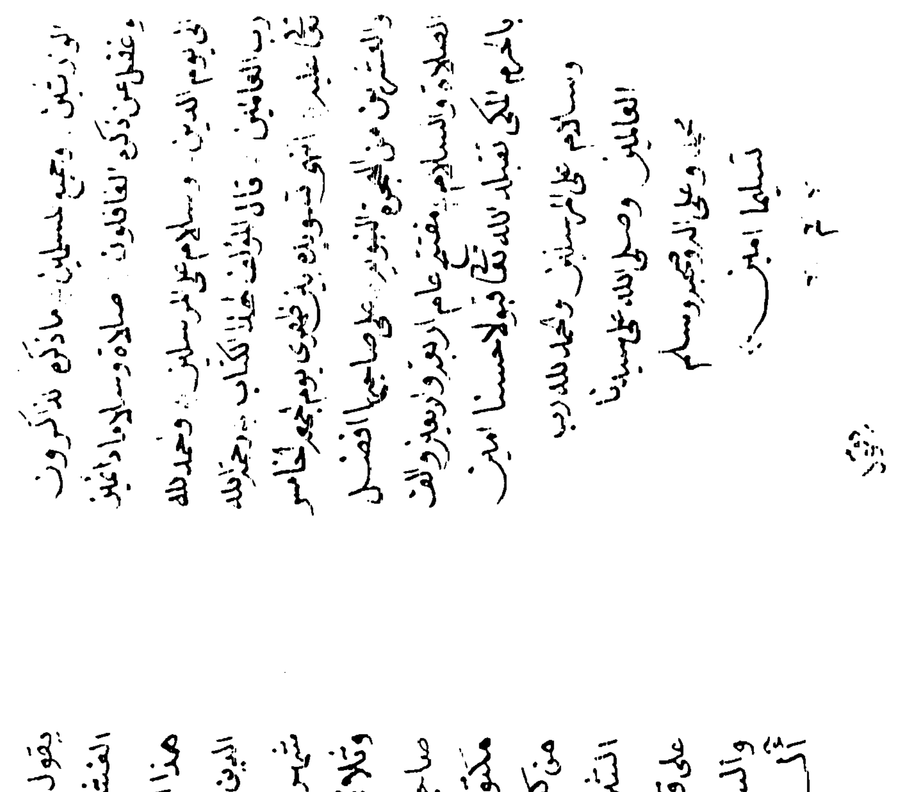
الورقة الأولى من نسخة جامعة برنستون



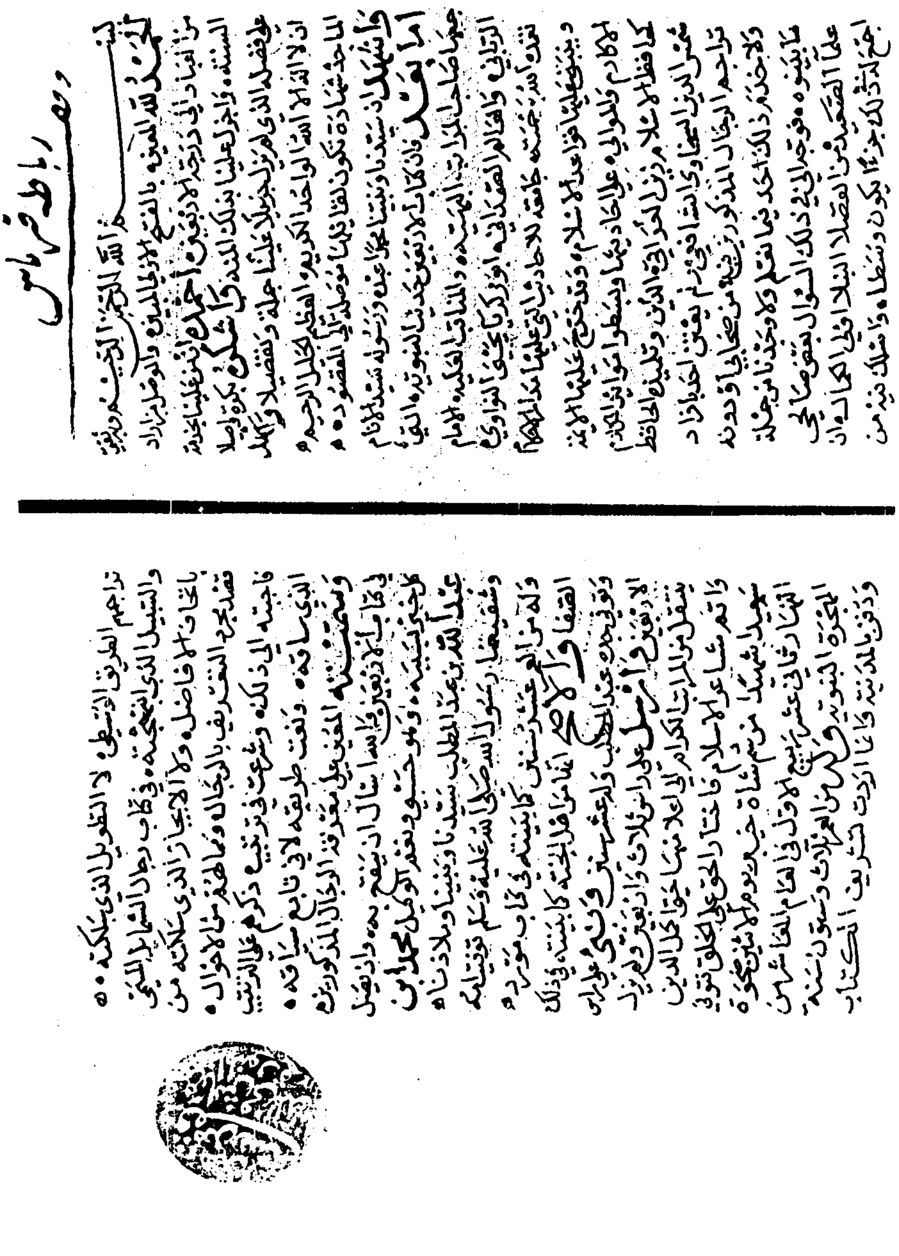
الورقة الأخيرة من نسخة جامعة برنستون



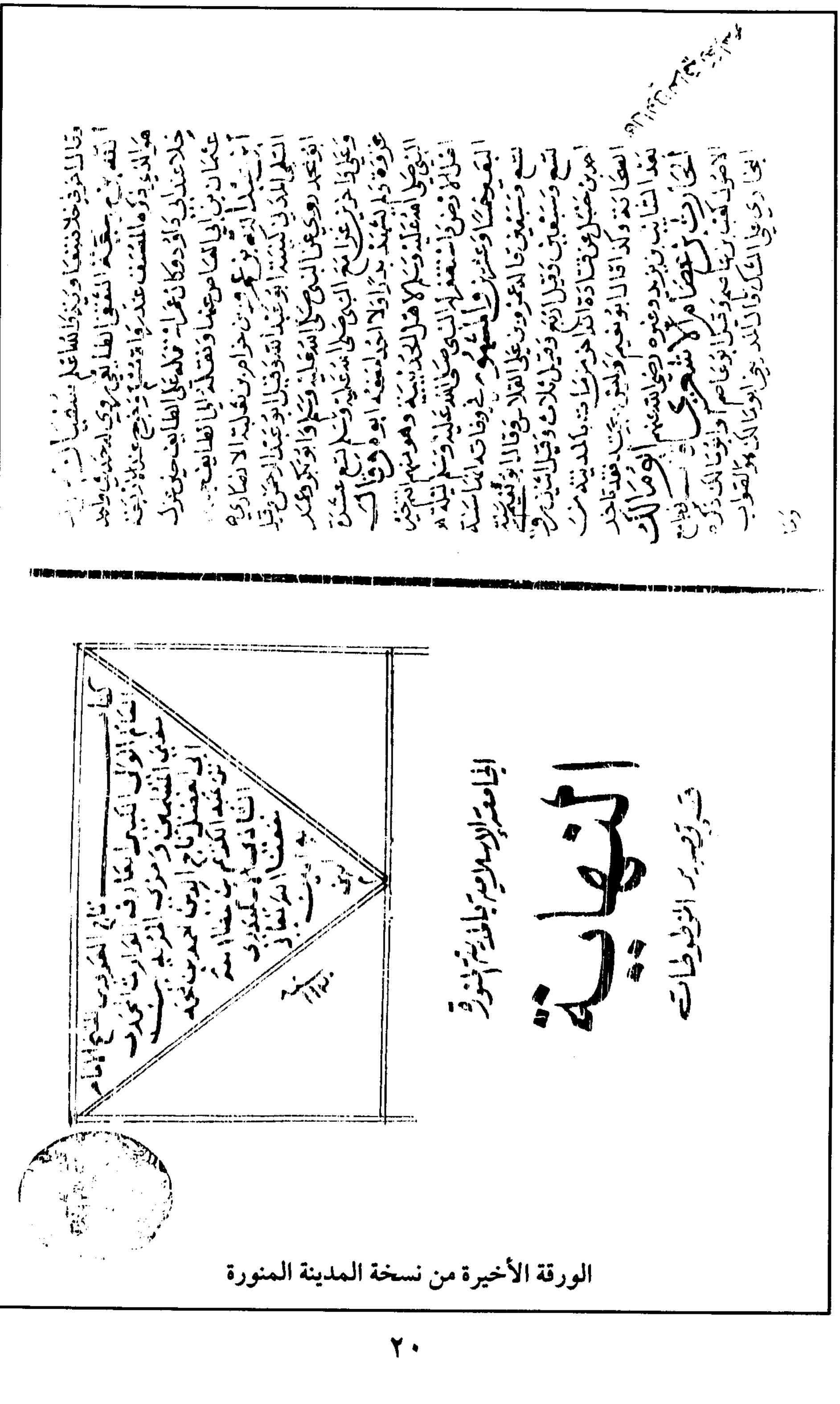
الورقة الأولى من نسخة الخزانة العامة بالرباط



الورقة الأخيرة من نسخة الخزانة العامة بالرباط



الورقة الأولى من نسخة المدينة المنورة



الورقة الأخيرة من نسخة المدينة المنورة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله المُعين، بالفَتح الأزلي المُبين، والمُوصل من أَراد مِنْ العِباد، إلى درجة الأَربعين، بالإسعاف[1] والإسْعاد، أحمدُهُ أن مَنَّ علينا بخدمة السُّنَّة، وأَجزل علينا بذكر المِنة؛ وأشكرهُ بكرةً وأصيلاً، على فضله الذي لم يَزَل علينا جَزيلاً جميلاً، جُملةً وتَفصيلاً، وأشهدُ أن لا إله إلاَّ الله الواحِدُ، الكريمُ، العظيمُ، الجليلُ، الرَّحيمُ، الماجدُ، شهادةً تكون لقائلها مُوصِلَةً إلى المقصود، مُبلغةً إلى الأرب والمطلوب من الفضل الإلهي غير المحدود والمجذوذ.

وَأَشهد أن سيِّدنا محمداً صلَّى الله عليه وسلَّم عبدُه ورسُولُه وصفيُّه وحبيبُه وخليلُه، سيدُ الأنام، ورسُولُه المُتحف منه بأقصى مقامات القُرب والإكرام؛ صلَّى الله عليه، وزادهُ فضلاً وشرفاً لديه؛ وعلى آبائه وإخوانه الأنبياء، وعلى آله وصحبه الأتقياء الأصفياء، صَلاةً وسلاماً في الكمال غاية، ولهما من الثَّواب الفيوض المتواترة إلى غير نهاية؛ آمين.

أمّا بَعْدُ: فإن كتاب «**الأربعين الحديث النَّبوية**» التي جمعها صَاحبُ المراتبِ البَهيَّة، والمناقبِ العَلية: الإمامُ الرَّباني، والعَالمُ

(١) في «الأصل»: «بالإسقاف»، والصواب ما أثبته.

الحَبْرُ الصَّمداني؛ مُحَرِّرُ المَذْهب المطلبـي، ومُقرر قواعد الشرع النَّبوي للذكيِّ والغبـيِّ؛ ولي الله بالاتفاق، ومن انعقَد على كمال تقدمه الوِفَاق؛ أبُو زكريا يحيـى النَّووي تغمده الله برحمته، وأسْكنه بحبُوح جنته؛ **جامعة للأحاديث التي عليها مَدار الأحكام، وينبني عليها قواعد الإِسلام، ويَسْتَضيء من مشكاة أنوارها الخاص والعام، ويرتوي من سَلْسَبيل أنهارها جميع الأنام؛ وقد اتفق الناس على عُلُوّ قَدْرِهَا، وسطوع نُور فَجْرِها، وكمال فخرها، وأنها كما قيل:**

كـالنجـم تَسْتصغِـرُ الأبصَـارُ طلعتَـه   والذنبُ للطَّرْفِ لا للنجم في الصِّغَرِ

وَقد خدمَها العُلماء بأنواع الخدم، وشَمَّروا في ذلك على أقوم قدم؛ فلا يُحصىٰ ما لها من الشُّروح، ولا يُقْصر عدد من اعتنى وأَبْدَا بعض فوائدِها في الغَبُوقِ والصبوح؛ وقد خرَّج عليها الأئمة الأكارم، وألفوا على أحاديثها وبسطوا لها موائد المكارم، كحافظ الإِسلام زين الدِّين العراقي، وتلميذه أمير المؤمنين في الحديث الحافظ ابن حجر العَسْقلاني، وتلميذه الحافظ شمس الدِّين السَّخَاوي الشَّافعي.

ولـم يعتـنِ أحـد بـإفـراد تـراجـم الـرِّجـال المـذكـوريـن فيـه مـن صحـابــي أو دونـه، ولا خـدم ذلـك أحـد فيمـا نعلـم، ولا وجـدنـاه مـن جملة ما يبيِّنونه.

فـوجَّـه إلـيَّ فـي ذلـك السـؤال بعـضُ صـالحـي علمـاء الصعيـد مـن الفضلاء النُّبـلاء أُولي الكمـال أَنْ أَجمـع لـه في ذلك جُـزءاً يكون وسَطـاً، وأسلكَ فيه من تراجمهم الطريق الوُسطى؛ لا التطويل الذي سَلكته والسبيل الذي انتهجته في كتاب رجال «الشمائل» المسمى بـ «**إتحاف الأَفاضل**»،

ولا الإيجاز الذي سلكه من قَصْده مجرد التعريف بالرجال، وبما لهم من الأحوال.

فأجبته لذلك، وأسعفته بما هنالك، وسرت في ترتيب ذكرهم على الترتيب الذي سَاقه، وتبعت طريقه وسياقه؛ لأني تابع سياقه، وسَمَّيْته:

«المُـعـيـن

على مَعْرِفَة الرِّجال المَذكورين في كتاب الأَرْبعين»

والله أسأل أن ينفع به، وأن يصل كل خير بسببه، وهو حسبي ونعم الوكيل.

* * *

١ ــ محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، سيِّدنا ونَبينا وملاذنا وشَفِيْعنا عند رَبنا، سيِّدنا محمد صلَّى الله عليه وسلَّم، أشرف رسله، وخاتم أنبيَائِهِ وأكرمهم عليه، وأعظمهم منزلة عندَه وأجلهم لديه؛ صَاحب الفضائل التي لا تحصى والفواضِل التي لا تُسْتَقصَى.

فإن فَضلَ رسُولِ الله ليسَ له حَدّ فيُعْرِبُ عنهُ نَاطِقٌ بِفَمِ

* وُلِدَ بِمَكَّة على الصحيح بعدَ الفِيل بخمسينَ يوماً، وقد مَات أبوه عبد الله مِن قبل، والنَّبـي صلَّى الله عليه وسلَّم حَمل في بطن أُمِّه، وتوفيت أُمُّه ولَهُ مِنَ العُمْر عَشر سنِين كما بيَّنتُ ذلك في كتاب «مورد الصَّفا في مَولد المصطفى صلَّى الله عليه وسلَّم»؛ والأصح أنهما مِن أهل الجَنَّةَ كما بينت ذلك في مؤلفي «نَشْر أَلوية إعزاز المصطفى ونشر مقامه، ببيَانِ إِيمان أبويه، وإثبات الوَلي العَارف وكراماته»[١]، وتوفي جدّه عبد المطلب وله عشر سنين.

وَنُبِّىء على رأس أربعين، وأرسل على رأس ثلاث وأربعين.

وَلم يزل ينتقل مِن مَراتب الكمال، مِن مَرتبة إلى مَرتبة أكمل منها، ومِن مَنزلة إلى أعلا منها؛ حتى أكمل الدِّين، وأتم مَشارِع الإسلام والمسلمين؛ فَخُيِّر بَيْنَ الانتقال إلى حَضرة الحَقِّ، والبَقاء في دَارِ الدُّنيا؛ فاختار الحق على الخلق.

---

(١) لم يحالف المؤلف الصواب فيما ذهب إليه، وهذا مما يطول الكلام عليه.

فتوفي سَعِيْداً شهيداً من سُمٍّ شاة خيبر، يوم الاثنين، ضَحْوة النَّهار، ثاني عشر ربيع الأول في العَام العاشر من الهجرة النَّبوية، وله مِن العمر ثلاث وستون سنة على الصحيح المُختار، ودُفن بالمدينة النَّبوية.

وَمَآثره البَهية ومَناقبه الثنية لا تسعها المجلدات، ويَعجز عَن استيعابِها سَائرَ الأوقات، وإنما أردت تشرِيف الكِتاب كما قيل:

مَا إن مَدحت مُحَمَّداً بِمَقَالتي لكن مَدحت مَقالتِي بمحمدِ
صلَّى الله عليه وسلَّم

* * *

٢ ــ علي بن أبي طالب، وَاسم أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم.

أبو الحسن، وأبو تراب، الهاشِمِيُّ، ابن عَمّ النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم، وأمير المؤمنين.

روى عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم: **وروى عنه** أولاده الحسَنان، ومحمد بن الحنفية، وعمر، وفاطمة، وابن أخيه عبد الله بن جعفر، وابن عمه عبد الله بن عباس، وأُمم لا يُحصَون.

كانَ له مِن الولد أربعونَ ولداً.

وَكَانَ عليٌّ أصغر أولاد أبي طالب، كانَ أصغر مِن جعفر بعشر سنين.

وقيل: إن عليًّا أول مَنْ آمَن، رُوي ذلك عن جماعة مِن الصحابة[١]،

---

(١) ورد ذلك عن ابن عباس: أخرجه ابن أبي عاصم في «الأوائل» (٧١)، بإسناد صحيح، وأخرجه أيضاً (٧٤)، عن بريدة، بإسناد حسن.

حتى قال قائلهم:

أليسَ أول من صلى لقبلتهم وأعلم النَّاس بِالْفُرقان والسُّنن

وَتَناقض كلام الحاكم في ذلك، فزعم في مكان أن لا خلاف فيما ذكر منه، وذَكر ثانياً أن الصحيح أول من آمن أبو بكر[١].

وَاختُلف في سن عليٍّ حِين أسْلم، فقِيل: ثمان، وقيل: عشر، وقيل: ثلاث عشرة.

وشَهِدَ بدراً وهو ابن خمس وعشرين سنة، ولم يتخلَّف عن النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم في شيء من المشاهد إلاَّ تبُوك، فإن النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم خلَّفه في المدينة على عياله، وقال له يومئذٍ: «**أنت مني بمنزلة هَارُون مِن موسى إلاَّ أنه لا نبي بعدي**»، وَهو في «الصحيحين» من حديث سعد بن أبي وَقاص[٢]، وقالَ في خيبر: «**لأُعطين الرَّاية غداً رَجُلاً يحبه الله ورسُوله**»، أو قال: «**يحب الله ورسُوله**»، وَدَفعها لعليّ[٣].

وَمَنَاقبه كثيرة، قال عمر: أقضانا علي[٤]، وكان يتعوّذ من معضلة ليس لها أبو حسن[٥].

---

(١) قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٧/ ٢٢٠): «والصحيح أن عليًّا أول من أسلم من الغلمان، كما أن خديجة أول من أسلم من النساء، وأبو بكر أول من أسلم من الرِّجال الأحرار».

(٢) البخاري (٤٤٦١)، ومسلم (٤/ ١٨٧٠).

(٣) أخرجه البخاري (٢٩٧٥)، ومسلم (٢٤٠٧) من حديث سلمة بن الأكوع.

(٤) أخرجه البخاري (٤٤٨١).

(٥) أخرجه عبد الله بن أحمد في «زوائد فضائل الصحابة» (١١٠٠)، وابن سعد في «الطبقات» (٣/ ٣٣٩)، وابن عبد البر في «الاستيعاب» (٣/ ١١٠٢).

بُويع عليٌّ بعد مقتل عثمان، وتخلَّف عن بيعته مُعاوية في أهل الشَّام، وكانَ بينهم مَا كان بصفين.

وَقُتِلَ سَعِيْداً شهيداً، قتله عبد الرحمن بن ملجم المُرادي مِن الخوارج، وكان فاتِكاً مَلْعوناً، طعنه في رمضان سنة أربعين، وقُبِضَ أول ليلة من العشر الأواخر. واختلف في موضع دَفنه، وفي مبلغ سنه، والمُختار أنه ثلاث وستون، كما قال أبُو نعيم وغيره[1]، وهو قول عبد الله بن عمر، وصححه ابن عبد البر[2].

* * *

٣ ــ عبد الله بن مسعود بن غَافِلِ بن حَبِيْب بن شَمْخ بن مخزوم بن صاهِلة بن كاهِل بن الحارثِ بن تَميم بن سَعْد بن هُذَيل بن مُدْركَة بن إلياس بن مُضر بن نِزار، أبو عبد الرحمن الهُذلي، أحد السَّابقين الأولين، شَهِدَ بدراً، والمشاهد[3].

روى عن النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم فأكثر، وعن عُمر، وسعد بن مُعاذ في آخرين.

روى عنه ابناه عبد الرحمن وأبو عُبيدة، ــ قيل: لم يسمعا منه، وابن عمر، وابن عباس، وقيس بن أبي حازم، وأبو وَائل، وشُريح القاضي، وخَلق.

---

(١) انظر: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (١/ ٢٣٤).

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ١٠٩٤).

(٣) «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» لابن عبد البر (٣/ ٩٨٧)، و «الإصابة» لابن حجر (٤/ ٢٣٣).

قال ابن إسحاق: أسلم بعد اثنين وعِشرين نَفساً، وكان صَاحب السِّواد والوِساد، والسِّوَاك، والنَّعلين، والطهور، كانَ يلي ذلك من النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم[١].

ففي «الصحيحين» من حديث عبد الله بن عمرو: «**اسْتَقْرِؤا القرآن مِن أربعة: مِن ابن أُمِّ عبد. . .**»[٢].

وفي «الصحيح» أيضاً: «**مَنْ أرادَ أن يَقْرَأَ القُرآنَ غَضًّا كما أُنْزِلَ، فليقْرَأْه على قراءةِ ابن أُمِّ عَبْدٍ**»[٣].

وللترمذي مِن حديث عليٍّ مرفوعاً: «**لو كنتُ مُؤمِّراً أحداً من غير مَشُورة منهم لأَمَّرت ابن أُمِّ عَبْدٍ**»[٤].

وفيه أيضاً: «**ما حدثكم ابن مسعُود فصدّقوه**»[٥].

---

(١) انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١/ ٤٧٠)، ومعنى السِّواد: أي سره. وأخرجه البخاري (٣٧٦١) معنى ما ذكر عن علقمة.

(٢) أخرجه البخاري (٣٧٥٨)، ومسلم (٤/ ١٩١٣)، من حديث عبد الله بن عمرو.

(٣) أخرجه أحمد (١/ ٤٥٥)، وابن ماجه (١٣٨)، وأبو يعلى (١٦، ٥٠٥٨)، وإسناده حسن، وليس هو في الصحيح كما ذكر المصنف.

(٤) أخرجه أحمد (١/ ٩٥)، والترمذي (٣٨٠٨، ٣٨٠٩)، وابن ماجه (١٣٧)، وإسناده ضعيف فيه الحارث بن الأعور ضعيف الحديث.

(٥) أخرجه الترمذي (٣٨١٢)، ولفظه: قالوا: يا رسول الله لو استخلفت. قال: «**إن استخلف عليكم فعصيتموه عُذِّبتم، ولكن ما حدَّثَكُم حذيفةُ فصدقوه، وما أَقرأكم عبد الله فاقرؤوه**». وإسناده ضعيف فيه شريك بن عبد الله سيِّء الحفظ، وأبو اليقظان عثمان بن عُمير ضعيف الحديث.

وقال عمر: كُنيفٌ مُلِىءَ عِلْماً[1].

وقال أبو الدرداء: ما ترك بعده مثله[2].

توفي بالمدينة سنة اثنين، وقِيلَ: ثلاثة وثلاثين، وقيل: مات بالكوفة.

* * *

٤ ــ **معاذ بن جَبَل** بن عمرو بن أَوس بن عَائذ بن عديّ بن كعب بن أُدِيّ بن سَعد بن عليّ بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جُشَم بن الخَزْرج الأنصاري، الخَزْرَجِي ثُمَّ الجَشْمي، وكُنيته أبُو عبد الرحمن، أحد عُلماء الصحابة[3].

روى عن النبـيّ صلَّى الله عليه وسلَّم أحاديث، **روى عنه** أبو مُوسى الأشعري، وابن عباس، وابن عمر، في آخرين مِن الصحابة والتابِعين.

قال ابن إسحاق: أسْلم وهو ابن ثماني عشرة سنة، وشهد بدراً والمشاهد كلها.

قال ابن عبد البر: كان أحد من شهد العَقبة[4].

روى الترمذي وصححه من حديث أنس في حديث مرفوعاً: **«وَأَعْلَمُهم بالحَلالِ والحَرامِ مُعاذُ بن جَبَل»**[5].

---

(١) أخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» (١٥٥٠)، وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه البخاري في «التاريخ الصغير» (١/ ٦٠).

(٣) «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ١٤٠٢)، و «الإصابة» لابن حجر (٦/ ١٣٦).

(٤) «الاستيعاب» (٣/ ١٤٠٣).

(٥) أخرجه أحمد (٣/ ١٨٤، ٢٨١)، وابن ماجه (١٥٤)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٢٨١) بإسناد صحيح عن أنس، وقال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٧/ ١٢٦): «ورجاله ثقات».

وفي «الصحيحين»: مِن حديث عبد الله بن عمر: **«وَاسْتَقرِؤُوا القرآن مِن أربعة»، فذكر منهم: «مُعاذ بن جَبل»**[1].

ومن حديث أنس: جَمع القرآن على عهد رسُول الله صلَّى الله عليه وسلَّم أربعة، فذكر منهم مُعاذاً[2].

وقال له النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم فيما رواه أبُو داود والنسائي بإسناد صحيح: **«وَالله يا مُعاذ إني لأُحِبُّكَ»**[3].

وَقال ابن مسعود: إن معاذاً كانَ أمَّة قانِتاً لله حَنِيفاً ولم يك من المشركينَ، إنَّا كُنا نُشبِّه مُعاذاً بإبراهيم[4].

ومَنَاقِبُه كثيرة.

توفي بِطَاعُون عمَوَاس[5] سنة ثمان عشرة، وقيل: سبع عشر، واختلف في سِنِّه حينئذٍ، فقيل: ثمان، وقيل: [تسع] وثلاثون، وقيل: ثمان وعشرون، وهو وهم لأنه شهد بدراً وهو رجل.

* * *

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) أخرجه مسلم (٤/ ١٩١٤) من حديث أنس.

(٣) أخرجه أحمد (٥/ ٢٤٤، ٢٤٥)، وأبو داود (١٥٥٢)، والنسائي (٣/ ٥٣) وإسناده صحيح، وصححه السخاوي في «الجواهر المكللة» (٦٣٥)، والسيوطي في «جياد المسلسلات» (ص١٦٠).

(٤) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٢٣٠).

(٥) قرية بين الرَّمْلَة وبيت المقدس.

٥ ـ **أبو الدَّرْدَاء عُوَيمرُ**، وَقِيْل: عامر بن زيد بن قيس بن عائشة بن أُميَّة بن مالك بن عامر بن عدي بن كعب بن الخَزْرج بن الحارث بن الخزرج، الأنصاري[١].

روى عن النبـيّ صلَّى الله عليه وسلَّم.

وروى عنه ابن عمر، وابن عباس، وآخرون، وخلق مِن التابعين، منهم زوجته أم الدرداء أي الصُّغرى، وكانَ فقِيهاً حَكِيماً، زاهداً.

شَهِدَ مَا بعد أُحد مِن المشاهد، واختلف في شهوده أُحداً، وكان تأخَّر إسْلامُه عن أول الهجرة.

وُلِّيَ قضاء دمشق في خِلافة عُثمان.

وَتوفي بِهَا في خلافته سنة إحدى، وقِيْلَ: اثنين وثلاثين مِن الهجرة.

وَمِن شعره:

تُريـد النفـس أن تبلـغ مُنَـاهَا ... ويــأبـــى الله إلاَّ مَــا أرادَا
يقـولُ المَـرء فائـدتي ومَـالِي ... وتقـوى الله أولـى مـا استفـادا

* * *

٦ ـ **عبد الله بن عمر بن الخطاب**، أبُو عبد الرحمن العَدوي[٢].

هَاجر به أبوه، واسْتُصْغِرَ يوم أُحد. وشهد الخندق، وبيعة الرضوَان، والمشاهد.

---

(١) «الاستيعاب» (٣/ ١٢٢٧)، و «الإصابة» (٤/ ٧٤٨).

(٢) «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ٩٥٠)، و «الإصابة» لابن حجر (٤/ ١٨١).

روى عن النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم فأكثر، وهو أحد أصحاب الألوف المجموعين في قول من قالَ:

سبع مِن الصَّحب فوق الألف قد نقلُوا | مِن الحديث عن المختار خير مُضرْ
أبُو هريرة، سعد، جابر، أنس | صِدِّيقةٌ، وابن عباس، كَذَا ابن عمرْ

وَعن أبيه، وأبي بكر، وبلال، وآخرين. روى عنه أولاده: سَالم، وحمزة، وعُبَيْد الله، وبلال، وزيد، وعمر، وأحفاده: محمد بن زيد، وأبُو بكر بن عبد الله، وعبد الله بن واقد، وابن المسيّب، ونافع، وآخرونَ.

وكانَ إماماً، رابع العلم، متين الدِّين، وافر الصَّلاح.

قال فيه النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم فيما رواه الشيخان من حديث حفصة: «إن عبد الله رَجُلٌ صَالِحٌ»[1].

وَقال ابن مَسعُود: إن من أملك شبَاب قُريش لنفسهِ عن الدُّنيا عبد الله بن عمر[2].

وقال جابر: مَا مِنا أحد إلاَّ مالت به الدُّنيا ومال بِهَا إلاَّ ابن عمر[3].

وَقَال ابن المسيب: مَات ومَا في الأرض أحد أحبّ إلى أن ألقى الله بِمِثل عمله.

---

(١) البخاري (٣٧٤٠)، ومسلم (٢٤٧٨).

(٢) ذكره الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (١/ ١٨٣) إلى الذهلي في «فوائده». وذكره الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٣/ ٢١١).

(٣) ذكره ابن حجر أيضاً في «الإصابة» (٤/ ١٨٣) عن جابر وعزاه إلى ابن الأعرابي والغيلاني بسند صحيح.

ومنه: ذكر يوم التحكيم لِلخلافة فقال: بشرط أن لا يجري فيهَا **محجمة دم**[1].

مَات سنة ثلاث وسبعين، قال ابن عبد البر: لا يختلفُون في ذلك[2]، وكأنه أشار به إلى ضعف قول خليفة والواقِدي أنه مَات سنة أربعة وسبعين[3].

* * *

٧ ـ **عبد الله بن عباس** بن عبد المطلب الهاشمي، ابن عم سيِّدنا رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم وصَاحبه، خير الأمة، والبحر، وتُرجمان القرآن[4].

روى عن النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم، وعن أبويه، والخُلفاء الأربعة، وخلق مِن الصحابة.

روى عنه أنس، وأبو أُمامة بن سهل، وابن المسيب، وسَعيْد بن جُبَيْر في خلائق مِن التابِعين.

توفي النبي صلَّى الله عليه وسلَّم وهو ابن خمس عشرة سنة، وقِيلَ ثلاثة عشر، وصَوّب أحمد الأول.

ودعا له صلَّى الله عليه وسلَّم فقال: «**اللّـٰهم فَقِّهْهُ في الدِّينِ**»[5]،

---

(١) «الحلية» لأبي نعيم (١/ ٢٩٣).

(٢) «الاستيعاب» (٣/ ٩٥٢).

(٣) انظر: «سير أعلام النبلاء» (٣/ ٢٣٢).

(٤) «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ٩٣٣)، و «الإصابة» لابن حجر (٤/ ١٤١).

(٥) أخرجه البخاري (١٤٣)، ومسلم (٢٤٧٧) من حديث ابن عباس.

زاد أحمد في «مسنده»: و «عَلِّمْهُ التَّأْويلَ»[1].

وَقال الزُّهري: قال المهاجرون لعمر: ألا تدعو أبناءنا كما تدعُو ابن عباس؟! فقال: ذاكم فَتَى الكُهول؛ إن له لسَاناً سَؤُولاً، وقلباً عَقُولاً[2].

وَقال ابن مَسعُود: لو أَدْرَكَ ابن عباس أَسْناننا ما عَشرَهُ مَنَّا أحد[3].

وقال معاوية: ابن عباس أفقه من مَات ومن عاشر[4].

وقال عبيْد الله بن.عبد الله بن عتبة: مَا رأيت أحداً أعلم بما سبقه مِن حديث رسُوله صلَّى الله عليه وسلَّم ولا بقضاء أبـي بكر وعمر منه، ولا أعلم بشِعر منه، ولا أفقه ولا أعلم بعربية منه، ولا بتفسير ولا بحسَاب ولا بفريضة منه، ولا أعلم بما مضى ولا أثبت رَأْياً منه[5].

واستخلفه عَلِيٌّ على البصرة.

ومما مدحه به حسّان بن ثابت قوله[6]:

إذا مَا ابنُ عبَّاس بدَا لك وجهُهُ	رأيتَ لَهُ في كُلِّ أحواله فَضْلاَ
إذا قَالَ لَم يَتْرُكْ مَقَالاً لِقَائِلٍ	بِمنتَظَماتٍ لا تَرى بينَها فَصْلاَ
كَفَى وشَفَى مَا في النُّفُوس فَلَمْ يَدَعْ	لِذي أَرَبٍ في القول جِدًّا ولا هَزْلاَ
سَمَوتَ إلى الدُّنيا بِغَيْرِ مَشَقَّةٍ	فَنِلْتَ ذرَاهَا لا دَنِيًّا ولا وغْلاَ
خُلِقْتَ حَليفاً للمُروءَةِ والنَّدَىٰ	بَليجاً، ولم تُخلق كَهَاماً ولا خَبْلاَ

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ١٦٦)، وإسناده حسن.

(٢) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٥٣٩، ٥٤٠).

(٣) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٢/ ٣٦٦).

(٤) «طبقات ابن سعد» (٢/ ٣٦٩، ٣٧٠).

(٥) «طبقات ابن سعد» (٢/ ٣٦٦، ٣٦٨).

(٦) انظر: «الاستيعاب» (٣/ ٩٣٧)، و «سير أعلام النبلاء» (٣/ ٣٥٣).

قال أبُو نُعيم ويحيـى بن بكير: مَات سنة ثمان وستين[1]. زاد بُكير: وصلَّى عليه محمد بن الحنفِيّة[2]، وقال: اليوم مَات رباني هذه الأمة.

وَقد استوعبت جملة مِن مناقبه في كِتاب «دُرر القلائد فيمَا يتعلق بزمزم وسِقاية العَباس مِنَ الفوائِدِ».

وَفَضَائِله كثيرة وقد أُفْرِدت بالتأليفِ.

* * *

٨ ــ **أنس بن مالك** بن النَّضْر بن زيد بن حرام الأنصاري، النّجارِي، يُكنى أبا حَمْزة، خادم رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم[3].

روى عن النبـيّ صلَّى الله عليه وسلَّم، وأبـي بكر، وعمر، وعثمان في آخرين.

روى عنـه أولاده: مـوسى، والنضـر، وأبـو بكر، وحفيده، وثمامة، وحفص، وسُليمـان التَّيمي، وحُمَيْـد الطويل، وعـاصم الأحول، وخلائـق لا يحصُون.

خَدَم النبـيّ صلَّى الله عليه وسلَّم تسع سنين أو عشر سنين، ودعا لـه النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم فقال: «**اللَّـهُمَّ أَكْثِرْ مالَهُ وَوَلَدَهُ، وأَدْخِله الجَنَّة**»[4].

---

(١) انظر: «سير أعلام النبلاء» (٣/ ٣٥٩).

(٢) «الإصابة» لابن حجر (٤/ ١٥١).

(٣) «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٠٩)، و «الإصابة» (١/ ١٢٦).

(٤) أخرجه بهذا اللفظ عبد بن حميد كما في «المنتخب من مسنده» (١٢٥٥)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣/ ٨٠/ب)، وإسناده حسن. وأخرجه مسلم (٤/ ١٩٢٩) وليس عنده ذكر الجنة.

وَقال أبو هريرة: مَا رأينا أحداً أشبه صَلاة مِن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم منه[١].

وَقَال ثمامة: كان يُصلي فيطيل القِيام، حتى تفطر قدماه[٢].

وَاختلف في وفاته، فقِيل: سَنة ثلاث وتسعين، قاله حُميد الطويل، وابن عُلية، وأبُو نعيم، وخليفة بن خياط. وقيل: سَنة اثنين، وقِيْلَ: سَنة إحدى، قاله قتادة، والهَيْثم بن عدي، وأبو عُبَيْد. وقيل: سنة تِسعِين، قاله جرير بن حازم، وشعيب الحَبْحاب[٣].

* * *

٩ ـ أبو هُريرة الدَّوْسي، صَاحب رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، اختلف في اسمه واسم أبيه اختلافاً كثيراً، على نحو ثلاثين قولاً، أصحها عند الجمهور: عبد الرحمن بن صَخْر، وهوَ قول ابن إسحاق، وصححه أبو أحمد الحاكم.

قال ابن عبد البر: وعلى هذا اعتمدت طائفة أَلَّفت في الأسماء والكنى، وصححه من الفقهاء الرافِعي، والنَّووي، وبه صَدَّر المزّي كلامه[٤].

روى يونس بن بكير، عن ابن إسحاق قال: حدثني بعض أصحابنا عن أبي هريرة قال: كان اسمي في الجاهلية عبد شَمس فَسُميت في الإسْلام

(١) أخرجه أبو القاسم البغوي في «الجعديات» (١٤٠٩)، وإسناده صحيح.

(٢) «سير أعلام النبلاء» (٣/ ٤٠٠).

(٣) «سير أعلام النبلاء» (٣/ ٤٠٦)، و «الإصابة» (١/ ١٢٨).

(٤) «الاستيعاب» (٤/ ١٧٦٨)، و «تهذيب الكمال» للمزي (٣٤/ ٣٦٦)، و «الإصابة» (٧/ ٤٢٥).

عبد الرحمن، وإنما كُنيت بأبـي هُريرة لأني وجدت هِرّة فحملتها في كمي، فقيل لي: ما هذه؟ فقلت: هِرة، قيل: فأنت أبو هريرة[١].

وقد روى أن النبـيّ صلَّى الله عليه وسلَّم هو الذي كناه بذلك كذلك. قال ابن عبد البر: وهَذا أشبه عندي[٢].

أَسْلم أبو هريرة عام خيبر وشهدها مع رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ثُمَّ لزمه وواظب حتى كان أحفظ أصحابه.

روى عن النبـيّ صلَّى الله عليه وسلَّم فأكثر، وذكر بقي بن مخلد أنه روى خمسة آلاف حديث وثلاثمائة وأربعة وسبعين حديثاً[٣].

وروى عن أبـي بكر، وعمر، وأُبـي بن كعب في آخرين.

روى عنه ابن عباس، وابن عمر، وجابر، وأنس، ووَاثلة، وابن المسيّب، وأبُو سلمة بن عبد الرحمن وخلائق.

قال البخاري: روى عنه أكثر من ثمانمائة رجل من بين صحابي وتابعي[٤].

---

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٥٠٦)، وإسناده ضعيف فيه من لم يسم، وأخرج الترمذي (٣٨٤٠)، وابن سعد في «الطبقات» (٤/ ٣٢٩)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٩/ ١١٠/ أ) بسند حسن، وحسنه الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٧/ ٤٢٦) عن عبد الله بن رافع قال: قلت لأبـي هريرة: لم كُنيت أبا هُريرة؟ قال: أما تَفْرقُ مِنِّي؟ قلت: بلى، والله إنِّي لأهابُكَ. قال: كنت أرعى غَنَمَ أَهْلي، فكانت لي هُرَيْرةٌ صغيرةٌ فكنت أضعها بالليل في شجرَةٍ، فإذا كان في النهار ذهبت بها معي فلعبتُ بها فكنوني أبا هريرة.

(٢) «الاستيعاب» (٤/ ١٧٧٠).

(٣) «مقدمة مسند بقي بن مخلد» (ص٧٨ ـ تحقيق أكرم العمري).

(٤) انظر: «سير أعلام النبلاء» (٢/ ٥٨٦).

وفـي «الصحيـح» مِـن حـديـث أبـي هـريـرة، قـال: إن إخـواننـا مِـن المهاجرين كان يشغلهم الصَّفْقُ بالأسْواق، وإن إخواننا من الأنصار كانَ يشغلهم العمل في أموالهم، وإنَّ أبا هريرة كان يَلزم رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم بشبع بطنه، ويحضر مَا لا يحضرون، ويحفظ مَا لا يحفظون[١].

وفي «الصحيح» من حَديثه قلت: يا رسول الله، إنِّي أَسْمَعُ مِنْكَ حديثاً كثيراً أنساهُ، قالَ: «ابْسُطْ رِداءَكَ»، فَبَسَطْتُهُ، فغرِفَ بيديه ثُمَّ قال: «ضُمَّهُ» فضممْتُه، فما نسيتُ شيئاً بعده[٢].

وفي «الصحيح» أيضاً عنه قال: حَفِظْتُ مِنْ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم وعاءَين: فأما أحدُهما فبثثْتُه، وأما الآخَرُ فلو بَثثتُه قُطِعَ مني هذا البُلْعوم[٣].

قال عكرمة: كان أبو هريرة يُسبِّح كُلَّ يوم اثنتي عشرة ألف تسبيحة[٤].

وقال أبو عثمان النَّهدي: كان هو وامرأته وخادمه يقضون الليل أثلاثاً بالصلاة[٥].

واستعمله عمر على البحرين، ثُمَّ عزله، ثُمَّ أَراده على العمل فأبـى، فاستعمله معَاوية على المدينة ثُمَّ عزله بمروَان[٦].

---

(١) أخرجه البخاري (٢٠٤٧)، ومسلم (٤/ ١٩٣٩، ١٩٤٠).

(٢) البخاري (١١٩).

(٣) البخاري (١٢٠).

(٤) عزاه الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٧/ ٤٤٢) إلى ابن سعد بسند صحيح. والمراد بالتسبيح هنا: هو صلاة النافلة.

(٥) أخرجه أحمد في «الزهد» (ص١٧٧)، وصححه الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٧/ ٤٤٢).

(٦) «الاستيعاب» (٤/ ١٧٧١).

وَلم يزل سَاكن المدينة إلى أن مَات بها، قيل: سنة سبعين. وقيل: ثمان، وقيل: تسع وخمسين. وقِيل: مَات بالعقِيق[1]. وصَلّى عليه الوليد بن عُتْبَة وكان يومئذ أميراً بالمدينة، رُوِي عنه أنه دعا: اللّٰهم لا تدركني سنة ستين[2]. فتوفي قبلها أو فيها رحمه الله.

* * *

١٠ ــ **أبو سعيد الخُدري**، اسمه: سعدُ بن مالك بن سِنان بن ثَعلبة بن عُبَيْد بن الأَبْجر وهو خُدْرة بن عَوْف بن الحارِثْ بن الخَزْرَج، الأَنْصَارِي[3].

بايع تحت الشجرة، غزا غزوَات.

وكانَ أبوه قتل يوم أُحد.

وكان أبو سَعِيْد مِن عُلماء الصحابة ومُكثريهم.

روى عن النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم، وعن الخُلفاء الأربعة وغيرهم.

روى عنه جَابر، وابن عباس، وابن المسيب، وعطاء بن أبي رباح، وعطاء بن يزيد، وعطاءَ بن يسَار وخلائق.

روى حنظلة بن سُفيان عن أشياخه قالوا: لم يكن أحدٌ من أحداثِ الصحابة أفقه من أبي سَعِيْد[4].

وَتوفي سنة أربعة وسبعين.

* * *

(١) انظر: «سير أعلام النبلاء» (٢/ ٦٢٦).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة كما في «فتح الباري» (١٣/ ١٠).

(٣) «الاستيعاب» (٢/ ٦٠٢)، و «الإصابة» (٣/ ٧٨).

(٤) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٢/ ٣٧٤).

١١ ـ **عبد الله بن المبارك** بن واضح الحنظلي التَّميمي مولاهم، أبو عبد الرحمن المَرْوزي، أحد الأئمة الأعلام.

روى عن حُمَيْد الطويل، وسُليمان التيمي، ويحيى بن سَعِيْد الأنصاري، وخلق، ثُمَّ عن شعبة، ومَالِك، والثَّوري، وطبقتهم فأكثر عنهم، ثُمَّ عن ابن عيينة[١].

وقال ابن المبارك: حملت عن أربعة آلاف شيخ فرويت عن ألف[٢].

وَقِيْل له: إلى متى تكتب العلم؟ فقال: لعل الكلمة التي أنتفع بهَا ما كتبتها بعد[٣].

قال أحمد: لم يكن في زمنه أطلبَ للعلم منه، رَحَلَ إلى اليَمَن، ومصر، والشَّام، والبصرة، والكوفة، كتب عن الصِّغار والكبار، وجَمَعَ أمراً عظِيماً مَا كان أحد أقل سقطاً منه؛ كان يُحَدِّث من كتاب، وكان صَاحب حديث حافظاً[٤].

قال ابن معين: ثقة مُتثبت، كان عالِماً صحيحَ الحديث، وكانت كتبُهُ التي حدَّث بها عشرين ألفاً أو واحد وعشرين ألفاً[٥].

---

(١) «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/ ١٥٢)، و «تهذيب الكمال» للمزي (١٦/ ٥)، و «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٨/ ٣٧٨).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (٧/ ٣٩٧).

(٣) «سير أعلام النبلاء» (٧/ ٤٠٧).

(٤) «تهذيب الكمال» (١٦/ ١٦).

(٥) «سؤالات ابن الجنيد لابن معين» (ص١٥٣)، و «تاريخ بغداد» للخطيب (١٠/ ١٦٤).

وقال ابن مهدي: كان شيخ وحده، وكان يفضله على الثوري، وقال: مَا رأيت أنصح للأُمة منه[١].

وَقال ابن عُيينة: ما رأيت للصحابة عليه فضلاً إلاَّ بصحبتهم النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم وغزوهم معه. وقال: كانَ فقيهاً، عَالماً، عابداً، زاهداً، سخيًّا، شُجاعاً، شاعراً[٢].

وَقالَ الفضيل: مَا خَلَفَ بعده مثله[٣].

وَقالَ الحسن بن عيسى[٤]: اجتمع جماعة مِن أصحاب ابن المبارك فقالوا: تَعَالوا حتى نَعُدَّ خصَال ابن المبارك مِن أبواب الخير، فقالوا: جمعُ العِلْم، والفِقه، والأدبَ، والنحو، واللغة، والشِّعر، والفصاحةَ، والزُّهد، والورع، والإنصاف، وقيام الليل، والعبادة، والحج، والغزو، والشَّجاعة، والفروسية، والشِّدَّة في بدنه، وترك الكلام فيما لا يَعْنيه، وقِلّة الخلاف على أصحابه.

وَكانَ كثيراً مَا يتمثل:

وَإذَا صَاحَبْتَ فاصْحَب صَاحِباً ... ذا حَيَاءٍ وعَفَافٍ وكَرَمْ
قولُه للشيء لا، إنْ قُلتَ لا ... وَإذَا قُلتَ نعم، قالَ نَعَمْ

وله شعر رائق في الزُّهد والمواعظ.

قال ابن سعد: كان ثقة مأموناً، إماماً، حُجَّة، وُلِدَ سَنة ثماني عشرة

---

(١) «تاريخ بغداد» (١٠/ ١٦١).

(٢) تاريخ بغداد» (٣/ ١٦٣).

(٣) «تهذيب الكمال» (١٦/ ١٧).

(٤) «تهذيب الكمال» (١٦/ ١٨).

ومائـة، ومَات مُنْصَرِفـاً مـن الغزو بهِيـت سنـة إحـدى وثمانيـن ومائـة[١].
زاد غيره: في رَمَضَان.

* * *

١٢ ـ محمد بن أسلم الطّوسيّ، العالِم الربَّاني الزَّاهد، صَاحب «المُسْند» و «الأرْبَعِين»[٢].

قال اليافعي في «مِرآة الجنان»: كان يُشبَّه في وقته بابن المُبارك[٣].

رَحل وسَمع من يزيد بن هَارُون، وجعفر بن عون وطبقتهما.

وروى عنـه إمام الأئمـة المعروف بابن خزيمـة، وقال: لم تَـرَ عيناي مثله[٤].

وقال غيره: كان يُعد مِن الأبدال[٥].

توفي سنة مائتين وثنتين وأَرْبَعِين.

* * *

١٣ ـ الحسن بن سفيان بن عامر النَّسَوِي، الحافِظ، شيخ خُرَاسَان، صَاحِب «المُسند الكبيرَ» و «الأربعين»[٦].

---

(١) «طبقات ابن سعد» (٧/ ٣٧٢).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ١٩٥)، و «طبقات علماء الحديث» لابن عبد الهادي (٢/ ٢١٢).

(٣) «مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ١٣٥).

(٤) «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ١٩٦).

(٥) «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ١٩٦).

(٦) «سيـر أعـلام النبـلاء» (١٤/ ١٥٧)، ومقـدمـة تحقيقـي لكتـاب «الأربعيـن» لـه (ص٩ ـ ١٤).

سَمِـعَ: إسحـاق، ويحيـى بـن معيـن، وسَمِـعَ تَصَـانيفـاً مـن ابن أبـي شيبة، وأكثرُ «المسنـد» من إسحاق، وكتاب «السنن» مِن أبـي ثور، وتفقه عليهم. وكان يُفتى بمذهبه.

قال أبو حيـان: كان الحسن ممن رَحَل وصَنَّـفَ، وحَدَّث على تيقُظٍ، مع صحة الدِّيانة، والصَّلابة في السُّنَّة.

وَقال أبُو بكر أحمد بن علي الرّازي الحافظ: ليسَ للحسن في الدُّنيا نظير[1].

مات بقرية بَالُوز ـ وهي على ثلاثة فراسخ مِن نسَا ـ، في رَمَضان سنة ثلاث وثلاثمائة. قال ابن حِبّان: حَضرت دفنه[2].

* * *

١٤ ـ محمد بن الحُسين الآجُرِّيّ، البغدادي، الفقيه، المُحَدِّث[3].

كانَ صَالِحاً، عَابِداً.

روى عن جماعة، منهم: أبو شُعيب الحرَّاني، وأحمد بن يحيـى الحلواني، والفضل الجَنَدي ـ بفتح النون والجيم وبالدال المهملة ـ وخَلق كثير، وصَنَّف في الحديث والفقه كثيراً.

وروى عنه جماعة مِن الحُفَّاظ، منهم: أبو نعيم الأصْبهاني صَاحب كتاب «حلية الأولياء».

جاور بمكة، وتوفي بها، قيل: إنه لما دخلها أعجبته فقال: اللّٰهم

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ١٥٨).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ١٥٩، ١٦٠).

(٣) «تاريخ بغداد» (٢/ ٢٤٣)، و «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ١٣٣).

ارزقني الإقامة بها سنة، فسمع هاتفاً يقول: بل ثلاثين سنة، ثمَّ لما كملت قيل له: قد وفينا بالعهد، فتوفي رحمه الله تعالى[1].

* * *

١٥ ــ محمد بن إبراهيم العَطَّار، الأصبهاني، مُستملي أبو نعيم.

كان ثقة.

سَمِعَ أبا عمر الهاشمي وغيره.

قال أبو سَعد السمعاني: هو حافظ عظيم الشأن عند أهل بلده، أَملى عِدَّة مجالس.

وقال الدَّقَّاق في رِسَالته: كان الحافظ يملي من حفظه.

توفي في صَفر سنة ستٍّ وستين وأربعمائة[2].

وأَصبهان، يقال: بالباء وبالفاء مع فتح الهمزة وكسرها، والكسر أفصح.

* * *

١٦ ــ عليُّ بن عُمر بن أحمد بن مَهْدي الدَّارَقطني ــ بإسكان الراء وتفتح، نسبة إلى دَار قطن، محلة ببغداد ــ البغدادي، حَافِظ الزَّمان، الحافظ الشهير، صَاحب «السنن».

مَولده سنة ست وثلاثمائة، وَسَمِع على خلائق كثيرين جدًّا، وارتحل

---

(١) «المنتظم» لابن الجوزي (٧/ ٥٥).

(٢) «تاريخ بغداد» (١/ ٤١٧)، و «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٣٣٨) للذهبي، و «تذكرة الحفاظ» له (٣/ ١١٥٩، ١١٦٠).

في كهولته إلى مصر والشام، وصَنَّف التَّصانيف الفائقة[١].

حَدَّث عنه الحاكم، والحافظ عبد الغني الأزدي، وآخرون.

قال الحاكم: صار الدارقطني أوحد عصره في الحفظ والفهم والورع، وإماماً في القرّاء والنَّحْويِّيْنَ، وأقمت في سنة سبع وستين ببغداد أربعة أشهر وكثُر اجتماعنا، فصادفتُه فوق ما وُصِفَ لي، وسألته عن العِلَل، ولَهُ مُصنَّفات يطول ذكرها، فأشهد أنه لم يُخْلق على أديم الأرض مثله[٢].

قال الخطيب: كان فَريد عصره وإمام وقته، وانتهى إليه علم الأثر والمعرفة بالعلل، وأسماء الرِّجال، مع الثِّقة، والصِّدق، وحُسن الاعتقاد، والأخذ من العلوم[٣].

قال أبو ذر الحافظُ للحاكم: هل رَأيت مثل الدارقطني؟ فقال: هو لم يرَ مثل نفسه، فكيف أنا[٤]؟

قال القاضي أبو الطَّيب: الدارقطني أمير المؤمنين في الحديث[٥].

ومناقبه كثيرة، وتصانيفه شهيرة. توفي سنة خمس وثمانين وثلاثمائة.

* * *

---

(١) «تاريخ بغداد» (١٢/ ٣٤)، و «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٢٩٧)، و «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٤٤٩).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٤٥٠، ٤٥٢).

(٣) «تاريخ بغداد» (١٢/ ٣٤، ٣٥).

(٤) «تاريخ بغداد» (١٢/ ٣٥).

(٥) المصدر السابق (١٢/ ٣٦).

١٧ ـ محمد بن عبد الله بن محمد بن حَمدُويه بن نُعَيم الضَّبِّيّ الطَّهماني، النَّيْسَابُورِيّ، المعروف بابن البَيِّع، صاحب المصنَّفات من «المستدرك» وغيره[(١)].

وُلِدَ سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة في ربيع الأوَّل.

وَعُني في صغره بالحديث، باعتناء أبيه وخاله، فسمع في سنة ثلاثين. **وجال** في خراسان وما وراء النهر، فسمع بالبلاد من ألفي شيخ أو نحو ذلك. **حَدَّث** عنه الدارقطني، وسَمِعَ مِنْهُ بعض شيوخه، وأخذ عنه البيهقي.

والحاكم ثقة واسع العلم، بلغت تصانيفه قريباً من خمسمائة جزء.

توفي في صفر سَنة خمس وأربعمائة، ووَهم الخليل بن عبد الله فقال: توفي سَنة ثلاث وأربعمائة. نبَّه عليه الذهبي في «طبقات الحُفَّاظ»[(٢)].

قال الخطيب: أبو عبد الله الحاكم، كان ثقةً، وكان يميل إلى التّشيّع، وكان عَالماً صالحاً[(٣)].

وقد تعقبه الحافظ الذَّهبي في تصحيحه لأحاديث منها: حديث الطير، ومنها حديث: «من كنتُ مولاه فعلي مولاه».

قال الذَّهبي: لا ريب أن في «المستدرك» أحاديث كثيرة ليست على شرط الصَّحة، بل فيه أحاديث موضوعة شان «المستدرك» بإخراجها فيه[(٤)].

---

(١) «تاريخ بغداد» (٥/ ٤٧٣)، و «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/ ١٠٣٩)، و «سير أعلام النبلاء» له (١٧/ ١٦٢).

(٢) «تذكرة الحفاظ» له (٣/ ١٠٤٥).

(٣) «تاريخ بغداد» (٥/ ٤٧٣، ٤٧٤).

(٤) «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١٠٤٢).

وشرب الحاكم مَاء زمزم، وسَأل الله حُسن التصنيف، فرزقه حتى قاربت مؤلفاته ألف جُزْءٍ[(١)].

وَسَأَل محمدُ بن طاهر، سعدَ بن علي الزَّنجاني الحافظ بمكة، عن أربعة حفاظ تعاصروا، أيهم أحفظُ؟ فقال: الدَّارقطني فأعلمهم بالعلل، وعبد الغني فأعلمهم بالأنساب، وابن منده فأكثرهم حَديثاً مع مَعرفة تامة، والحاكم فأحسنهم تصنيفاً[(٢)].

وقال ابن طاهر سَألت أبا إسماعيل الأنصاري، فقال: ثِقَةٌ في الحديث، رافضي خبيث[(٣)].

قال ابن طاهر: كان شديد التعصّب لِلشيعة في الباطِن، وكان يظهر التَّسنن في التقديم والخلافة، وكان شديد الانحراف عن مُعاوية وآله، يظهر ذلك ولا يعتذر منه.

قال الذَّهبي: أما انحرافه عن خصوم علي فظاهر، وأما أمر الشيخين فمعظِّم لهما، فهو شيعي لا رافضي، وليته لم يصنف «المستدرك» فإنه غض من فضائله بسوء تصرفه[(٤)].

---

(١) «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/ ١٠٤٤)، و «سير أعلام النبلاء» له (١٧/ ١٧١).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ١٧٤)، و «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١٠٤٥).

(٣) «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ١٧٤)، وقال: «قلت: كلا ليس هو رافضيًا، بلى يتشيع».
هذا وقد وضح الأخ الشيخ النبيه أحمد بن فارس السلوم في مقدمة تحقيقه لـ «المدخل إلى معرفة كتاب الإكليل» (ص١٥)، أن الحاكم قد ذكر فضائل الأربعة على ترتيب أهل السنة المعروف كما ورد، وأن عنده تشيع يسير وانحراف عن معاوية، ومع ذلك لم يحفظ عنه شتم أو سباب لمعاوية رضي الله عنه.

(٤) «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١٠٤٥).

قال الحافظ أبو مُوسى: دَخل الحاكم الحمام واغتسل وخرج فقال: آه، وقُبِضَ روحه، وهو مُتَّزِرٌ لم يلبس قميصَه بَعْدُ، وصَلَّى عليه القاضي أبو بكر الحِيْري[١].

* * *

١٨ ـ **أحمد بن عبد الله، أبو نعيم**، بن أحمد بن إسحاق بن موسى، الحافظ الكبير الأصْبهاني الصُّوفي، الأَحول صَاحب كتاب «حلية الأولياء»[٢].

وُلِد سنة ست وثلاثين وثلاثمائة. وأجاز له مشايخ الدُّنيا سنة نيف أربعين وثلاثمائة، وله ست سنين، فتفرد بالرِّواية عن المُجيزين له، فرحلت الحفاظ إلى بابه لِعلمه وحفظه وعلو إسناده.

قال أحمد بن محمد بن مردويه: كان أبو نُعيم في وقته مرحولاً إليه، ولم يكن في أُفُقٍ من الآفاق أحدٌ أحفظ مِنه ولا أسند منه، كان حُفَّاظ الدُّنيا قد اجتمعُوا عنده، فكان كل يوم نوبةُ واحد منهم يقرأ مَا يُريدُه إلى قريب الظُّهر، فإذا قام إلى دَاره، رُبما كان يُقرأ عليه في الطريق جُزءٌ، وكان لا يَضْجَرُ، ولم يكن له غذاء سوى التَّسميع والتصنِيف[٣].

---

(١) «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١٠٤٥)، و «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ١٧٣).

(٢) «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٩١)، و «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٤٥٣)، و «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١٠٩٢)، وقد أفرد لترجمة الدكتور محمد لطفي الصباغ رسالة بعنوان: «أبو نعيم حياته وكتابه الحلية»، مطبوع في دار الاعتصام بالقاهرة سنة (١٣٩٨هـ).

(٣) «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٤٥٩)، و «تذكرة الحفاظ» (١٠٩٤).

وَقال حمزة العَلَوي: كانَ أصحاب الحديث يقولون: بقي الحافظ أربعة عشرة سنة بلا نظير، لا يوجد شرقاً ولا غرباً أعلا منه إسناداً، ولا أحفظ منه، وكانوا يقولون: لما صَنَّفَ «الحلية» حُمِلَ الكتابُ في حيَاته إلى نيسَابُور حال حياته، فاشتَروه بأربعمائة دينار.

ولأبي نُعيم تصانيف عديدة[1]، منها: «دلائل النبوّة»، و «المستخرج على البخاري»، وآخر على «صحيح مُسلم».

مَات أبو نُعيم في المحرم سنة ثلاثين وأربعمائة.

* * *

١٩ ــ محمد بن الحُسين بن محمد بن موسى النَّيسابوري أبو عبد الرحمن السُّلَمِي، الحافظ، العابد، الزَّاهد الصُّوفي، شيخ المشايخ[2].

سَمِعَ من أبي العباس الأصم وخلق كثير، وكتبَ العالي والنازل، **وَصَنَّفَ وَجَمَعَ**، وسارت بتصانيفه الرُّكبان.

حمل عنه القُشيري، والبيهقي، وخلق سواهم.

قال الخطيب: محلُّه كبير، وكان مع ذلك صاحب حديث، **مُجوِّداً**، جمع شيوخاً وتراجمَ وأبواباً، وعمل دُوَيْرةً للصوفية، وصنف سُنناً وتفسيراً وتاريخاً[3].

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) «تاريخ بغداد» (٢/ ٢٤٨)، و «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٢٤٧).

(٣) «تاريخ بغداد» (٢/ ٢٤٨).

قال عبد الغافر في تاريخه «السياق من تاريخ نيسابور»: بلغ فهرست تَصانيفه المائة أو أكثر(١).

مولده سنة ثلاثين وثلاثمائة، ومَات في يوم الأحد ثالث شعبان سنة اثنتي عشرة وأربعمائة.

وقد أثنى عليه الشيخ عبد الله الأنصاري كثيراً، ولا ينظر لِطَعن ابن الجوزي فإنه دأبه في شأن الأئمة، ولا بطعن الذهبي فإنه شأنه مع الأشاعرة، كما نبَّه عليه التاج السُّبْكي(٢).

* * *

٢٠ ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص الأنصاري الهَرَوي، المَالِيني، الصُّوفي، يُعرف بطاووس الفُقَراء.

سمع بخراسان ومصر والشَّام والعراق وغير ذلك، حَدَّث وَحَصَّل من المسانيد الكِبار شيئاً كثيراً، وكان ثقة مُتقناً، صاحب حديث، ومِن كِبار الصُّوفية، له كتاب «أربعين الصُّوفية»(٣). حدث

---

(١) انظر: «المنتخب من السياق» لعبد الغافر الفارسي (ص٤).

(٢) لم ينفردا بالكلام عليه، كما أن الإمام الذَّهبي، مؤرخ الإسلام الذي يزن بميزان الاعتدال؛ ولا يضره كلام التاج السبكي الذي لم يعرف له حق التلمذة ولم يعرف لعلماء الإسلام حقهم، كالحافظ المزي والبرزالي من شيوخ عصره فلا يقبل كلامه، والسبكي نفسه في «طبقاته» المشحونة بالتعصب الظاهر (٤/ ١٤٧)، قد قال عن تفسيره: «قد كثر الكلام فيه من قِبل أنه اقتصر على ذكر تأويلات، ومحالّ الصوفية، ينبو عنها ظاهر اللفظ»!

(٣) «طبقات الشافعية» لابن الصلاح (١/ ٣٦٠)، و «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٣٠١)، و «أربعينه» قد طبعت بتحقيق فضيلة الدكتور عامر حسن صبري بدار البشائر الإسلامية في بيروت سنة (١٤١٧هـ).

عنه الحافظ عبد الغني، والبيهقي، وعدد مِن الحُفَّاظ.

وتوفي يوم الثلاثاء السابع عشر من شوال سنة اثنتي عشرة وأربعمائة.

وَمَالِين: قرية من قُرى خُراسان.

* * *

٢١ ــ أبو عُثمان الصَّابُوني(١)، شيخ الإسلام، المفسِّر، أحد الأعلام، شيخ خُراسان.

ترجمه القاضي تاج الدِّين السُّبْكي في «الطبقات الكبرى» بترجمة طويلة لائقة بجنابه(٢).

وقال في «الصغرى»: الخطيب الواعظ المُفسر، الفقيه المُحَدِّث، المشهور، الملقَّب بشيخ الإسلام، خطب على منبر نيسَابور نحواً من عشرين سنة، ووَعظ المسلمين سبعين سنة.

قال الرافعي: نشر العلم إملاءً وتصنيفاً، وتذكيراً، واستفاد منه الناس على اختلاف طبائعهم(٣).

وَقال الإمام البيهقي: إمام المسلمين حَقًّا، وشيخ الإسلام صِدْقاً(٤).

---

(١) إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل. «سير أعلام النبلاء» لمؤرخ الإسلام الحافظ الذَّهبي (١٨/ ٤٠)، و «تهذيب تاريخ دمشق» لابن بدران (٣/ ٣٠ ــ ٣٦).

(٢) «طبقات السبكي» (٤/ ٢٧١ ــ ٢٩٢)، وقد أفاض في مطلعها من الحط والوقيعة ــ كعادته ــ في بعض العلماء.

(٣) «طبقات السبكي» (٤/ ٢٨٣).

(٤) «سير أعلام النبلاء» لمؤرخ الإسلام الذهبي (١٨/ ٤١).

توفي سنة تسع وأربعين وأربعمائة، لأربع ليال مضين من المحرم.

* * *

٢٢ ــ عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن علي بن جعفر بن منصور، أَبُو إسماعيل الأَنْصَاري، الهَرَوِي، شيخ الإسلام مِن ذرية أبـي أيوب الأنصاري[(١)].

وُلِدَ سنة ست وتسعين وثلاثمائة.

وسَمِعَ الحديث على غير واحد، وصنَّفَ «الأربعين»، وكتاب «ذم الكلام وأهله»، وكتاب «منازل السَّائِرِين»، وكان سيفاً مسلولاً على المُخالفين، وجَذْعاً في أعين المتكلمين، وطوداً في السنة لا يتزلزل.

وامتحن مرات ليسكت عمن خالفه فأبى[(٢)]، وكان يقول: أحفظ اثني عشر ألف حديث أسردها سرداً.

قال أبو منصور الفامي: كان أبو إسماعيل بِكْر الزَّمان، وواسِطَة عِقْدِ المَعاني، وصُورة الإقبال في فنون الفضائل، وأنواع المحاسن، منها: نُصرةُ الدِّين والسُّنَّة، من غير مُداهنة ولا مراقبةٍ لسلطان ولا وزير، وقد قاسى بذلك قصدَ الحُسَّادُ، وسَعَوا في روحه وعمدوا إلى هلاكه أطواراً، فوقاهُ الله

---

(١) «طبقات الحنابلة» لابن أبـي يعلى (٢/ ٢٤٧)، و «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٥٠٣)، و «تذكرة الحفاظ» له (٤/ ١١٨٣)، وكتابه في الأربعين عنوانه: «الأربعين في دلائل التوحيد»، طبع بتحقيق الدكتور علي بن محمد الفقيهي بالمدينة المنورة سنة (١٤٠٤هـ).

(٢) قال ابن طاهر: «وسمعته يقول بهراة: عرضت على السيف خمس مرات لا يقال لي: ارجع عن مذهبك، لكن يقال لي: اسكت عمن خالفك. «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١١٨٤).

شَرَّهم، وجعلَ قصدهم أقوى سببٍ لارتفاع شأنه(١).

قال السِّلَفي: سألتُ المُؤتمن السَّاجي عن أبـي إسماعيل الأنصاري، فقال: كان آيةً في لِسَانِ التذكير والتَّصوُّف، من سَلاطين العُلماء، وكان بارعاً في اللُّغَة، حَافِظاً لِلحديث(٢).

قال ابن السَّمعاني: سألت إسماعيل الحافظ عن عبد الله بن محمد الأنصاري فقال: إمام حافظ(٣).

وقال عبد الغافر بن إسماعيل: كان على حظٍّ تامٍّ من معرفة العربية والحديث والتواريخ والأنساب، إماماً كاملاً في التفسير، حَسَنَ السِّيرَةِ في التصوف غير مشتغل بكَسْبٍ، مُكتفيًا بما تباسط به المُريدون والأتباع مِن أهل مجلسه في العام مَرَّةً أَو مرتين على رأس الملأ، فيحصل على ألوفٍ من الدنانير وأعدادٍ مِن الثِّياب والحُلِيِّ، فيأخذها، ويُفَرِّقَها على اللَّحَّام والخَبَّاز، ويُنفق منها، ولا يأخذ مِن السلطان ولا من أرباب الدولة شيئاً، وقلَّ مَا يُراعيهم، **ولا يدخُل عليهم، ولا يُبالي بهم، فَبَقِيَ عَزيزاً مَقْبولاً، قبولاً أتمَّ من قَبُولِ الملك، مُطاع الأمر نحواً من ستينَ سنة من غير مُنازعة.**

وكان إذا حضر المجلس لبسَ الثياب الفاخرة، وركب الدواب الثمينة، ويقول: إنما أفعل هذا إعزازاً للدِّين، ورَغْماً للأعداء، فينظروا عزي وتَجَمُّلِي فيرغَبُوا في الإسْلام، ثُمَّ إذا انصرف إلى بيته عاد إلى المُرَقَّعَةِ، والقعود مع الصوفية في الخانقاه يأكل معهم، لا يتميَّزُ بحَالٍ(٤).

---

(١) «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٨٤)، و «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٥١٠).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٥٠٥).

(٣) «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٨٩).

(٤) «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٥١٤)، و «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٨٩).

توفي في ذي الحجة سنة إحدى وثمانين وأربعمائة، وقد جاوز أربعاً وثمانين سَنة[1].

* * *

٢٣ ــ عمر بن الخطاب بن نُفيل بن عبد العُزى بن رباح بن عبد الله بن قُرْط بن رَزَاح بن عديّ بن كعب بن لُؤي، أمير المؤمنين، أبو حفص العَدوي[2].

أحد العشرة المشهود لهم بالجنَّة، ونظمتهم في قولي:

لقد بشَّر المختار عشراً بجنة	من الصحب يا هذا هم: الخلفا
زبير، وسعد، مع سعيد، وطلحة،	كذاك ابن عوف، وابن جراح فقد وافا

وَأحد الخُلفاء الأربعة، وُلِدَ بعدَ الفيل بثلاث عشرة سنة، وأَسْلم بعد أربعين رجلاً وإحدى عشر امرأة، كما بيَّنته في كتاب «الوَشْيُ المُرْقَم في فَضْلِ دَارِ الأَرْقم».

روى عن النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم، وعن أبي بكر.

---

(١) لم يرد في النسخة الخطية وهي وسط الحال كما ذكرنا في المقدمة ــ ترجمة للبيهقي مع أنه مذكور في كلام النووي (ص٢٠، ط دار العروبة في الكويت)؛ والبيهقي هو أحمد بن الحسين بن علي البيهقي صاحب «السنن الكبرى» و «شعب الإيمان». وُلد سنة (٣٨٤هـ)، وتوفي سنة (٤٥٨هـ) له «الأربعين الكبرى» مجليد، كما قال الحافظ الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ١٦٦)، و «الأربعين الصغرى» مطبوع بعناية الحويني في دار الكتاب العربي بيروت سنة (١٤٠٨هـ).

(٢) «فضائل الصحابة» للإمام أحمد بن حَنْبل (١/ ٢٤٤)، و «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ١١٤٤)، و «الإصابة» لابن حجر (٤/ ٥٨٨).

وروى عنه أولاده: عبد الله، وحفصة، وعاصم، ومولاه أسلم، وعلي، وعثمان، وخلق من الصحابة.

قال ابن عبد البر(١): كان إسْلامه عِزًّا أظهر به الإِسلام بدعوة النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم؛ فروى التِّرمذي مِن حديث ابن عمر: أنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**اللَّـهُمَّ أَعِزَّ الإِسلامَ بأحَبِّ هذينِ الرَّجُلينِ إليك: بأبي جَهْلٍ أو بعمر بن الخطاب**». قال: وكان أحبهما إليه عمر. قال: هذا حديث حسن صحيح(٢).

وفي «صحيح البخاري» عن ابن مسعود: ما زلنا أعِزَّةً منذ أسلم عمر(٣).

وفي «الصحيحين» من حديث سعد بن أبي وقَّاص: أن النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**إيه يا ابنَ الخَطَّاب، والذي نفسي بيدِه ما لقِيَكَ الشَّيطانُ سالكاً فَجًّا إلاَّ سَلَكَ فَجًّا غير فَجِّكَ**»(٤).

ورأى له النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم قصراً في الجنة(٥).

ورأى أنه سَقاه فضله، قالوا: فما أوَّلته؟ قال: «**العلم**»(٦).

---

(١) «الاستيعاب» (٣/ ١١٤٥).

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٩٥)، وفي «فضائل الصحابة» (٣١٢)، وعبد بن حميد كما في «المنتخب من مسنده» (٧٥٩)، والترمذي (٣٦٨١)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٣) أخرجه البخاري (٣٦٨٤).

(٤) أخرجه البخاري (٣٦٨٣)، ومسلم (٢٣٩٦).

(٥) أخرجه البخاري (٣٦٧٩)، ومسلم (٢٣٩٥) من حديث أبي هريرة.

(٦) البخاري (٣٦٨١)، ومسلم (٢٣٩١) عن ابن عمر.

ورأى عليه قميصاً يجره، قالوا: فما أولته قال: «**الدِّين**»[1].

ورأى أنه يَنزع على قَليب، ثُمَّ نزع أبو بكر ذَنوباً أو ذَنوبين، ثُمَّ نَزَعَ عمر حتى رَوِيَ النَّاس[2]، فكان ذلك إشارة إلى الخلافة.

وكل هذه الأحاديث في «الصحيحين»، ورؤيا الأنبياء وحي.

وللترمذي وصححه من حديث ابن عمر مرفوعاً: «**إنَّ اللهَ جَعَلَ الحَقَّ على لسان عمر**»[3].

وَمَنَاقبه كثيرة.

وَأوصى إليه أبو بكر بالخلافة، فأقام فيها عشر سنين ونصفاً.

واستشهد يوم الأربعاء لأربع أو ثلاث بقين مِن ذي الحجة سنة ثلاث وَعشرين، وهو ابن ثلاث وستين سنة على الصحيح الذي جزم به ابن إسحاق والجمهُور، وصح ذلك عن مُعاوية وأنس، وقيل غير ذلك[4]. طعنه أبو لؤلؤة فيروز ـ غلام المغيرة بن شعبة ـ إجابة مِن الله لِدُعاء عمر: اللَّـٰهُمَّ ارزُقْنِي شَهادَةً في سَبيلِكَ، ومَوتاً في بَلَدِ نَبِيّك صلَّى الله عليه وسلَّم. كما رواه البخاري في «صحيحه»[5].

---

(١) البخاري (٣٦٩١)، ومسلم (٢٣٩٠) من حديث أبي سعيد الخدري.

(٢) أخرجه البخاري (٣٦٨٢)، ومسلم (٢٣٩٣) من حديث ابن عمر.

(٣) أخرجه أحمد (٢/ ٩٥) وفي «فضائل الصحابة» (٣١٣، ٣١٤)، والترمذي (٣٦٨٢)، وقال: حسن صحيح.

(٤) انظر تفصيل ذلك في: «الاستيعاب» (٤/ ١١٥٤).

(٥) أخرجه البخاري (١٨٩٠).

وصلّى عليه صهيب[1]، ودُفن بالحجرة الشريفة مَع صَاحبيه[2]، فكان كما قال علي رضي الله عنه فيما رواه البخاري: وايمُ الله إن كنتُ لأظنُّ أن يجعلكَ اللهُ مع صَاحِبيكَ؛ لأني كنتُ كثيراً أسمع النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «ذهبتُ أنَا وأبو بكر وعمر، ودخلتُ أنا وأبو بكر وعمر، وخرجتُ أنَا وأبو بكر وعمر». قال: ما خلَّفت أحداً أَحَبَّ إلى أن ألقى اللهَ بمثلِ عمله مِنْكَ[3].

* * *

٢٤ ـ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المُغيرة بن بَرْدِزْبة ـ بفتح الموحدة والدَّال المهملة وسكون الراء بينهما وبعد الدال موحدة ـ، البُخاري، الجُعْفِيّ مولاهم، أبو عبد الله البُخاري، الحافظ، العلم، أمير المؤمنين في الحديث، مؤلف «الصحيح»، و «التاريخ» وغيره[4].

كتب عن عدَّة شيوخ، وروى عنه مُسلم خارج «صحيحه»، والترمذي في آخرين.

وُلِدَ في ثالث شوال سنة أربع وتسعين ومائة.

---

(١) ذكر ابن عبد الهادي في «محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب» (٣/ ٨٤٥) الروايات في صلاة صهيب رضي الله عنه على عمر بن الخطاب.

(٢) أخرجه البخاري (٣٧٠٠).

(٣) أخرجه البخاري (٣٦٨٥).

(٤) أفضت في ذكر مصادر ترجمته في مطلع تحقيقي لكتاب «تحفة الإخباري بترجمة البخاري» لابن ناصر الدِّين الدِّمشقي (ص١٦٧ ـ ١٧٢ ـ ط دار البشائر الإسلامية ببيروت سنة ١٤١٣هـ).

وحفظ الحديث في الابتداء وهو ابن عشر سنين، وصنَّف وهو ابن ثمانية عشرة سنة «التاريخ» عند قبر رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم[(١)].

قال ابن عقدة: لو كَتَبَ الرَّجل ثلاثين ألفاً ما استغنى عن تاريخ البُخاري[(٢)].

وشرع في جمع الصحيح أيام إسحاق بن رَاهويه وقال: أخرجته من زُهاء ستمائة ألف حديث، وما أدخلت فيه إلاَّ ما صح. وتركت من الصحاح لحال الطول[(٣)].

وروى الفِرَبْري عنه: مَا وضعت في الصحيح حديثاً إلاَّ اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين[(٤)].

وروى ابن عدي أنه كان يصلِّي لكل ترجمة من الصحيح ركعتين[(٥)].

قال أحمد: ما أخرجت خراسان مثله[(٦)].

وقال ابن المديني: ما رأى مثل نفسه[(٧)].

وقال يعقوب الدورَقي ونَعيم بن حماد: هو فقيه هذه الأمة[(٨)].

---

(١) «تاريخ بغداد» (٢/ ٧)، و «تحفة الإخباري» لابن ناصر الدِّين (ص١٨١).

(٢) «تاريخ بغداد» (٢/ ٨)، و «تحفة الإخباري» (ص١٨٢).

(٣) «تاريخ بغداد» (٢/ ٩).

(٤) «تاريخ بغداد» (٢/ ٩).

(٥) «تاريخ بغداد» (٢/ ٩).

(٦) «تاريخ بغداد» (٢/ ٢١)، و «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٤٢١).

(٧) «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٤٢٠).

(٨) انظر كلام نعيم بن حماد في: «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٤٢٤)، وكلام الدورقي في «تاريخ بغداد» (٢/ ٢٢).

ولما دخل البخاري البصرة قال بُندار: دخل اليوم سيِّد الفقهاء[١].

وقال أبو مصعب: لو أدركت مالكاً ونظرت إليه وإلى محمد بن إسماعيل لقلت: كلاهما واحد في الفقه والحديث[٢].

وكان له ببغداد ثلاثة مُستملين، واجتمع في محله أكثر من عشرين ألفاً[٣]، وقِصّته مع أهل بغداد شهيرة في أنهم قلبُوا عليه مائة حديث حين قدم عليهم فرد كل إسنادٍ إلى مَتْنِهِ[٤].

وجرت له محنة مع خالد بن أحمد الذُّهلي والي بُخارى، فنفاه من البلد، فجاء إلى خَرْتَنْك من قُرى سمرقند، فنزل على أقارب له.

فقال عبد القدُّوس بن عبد الجبَّار السَّمرقندي: سمعته ليلة فرغ مِن صَلاة الليل يدعو ويقول: اللَّـٰهُمَّ إنِّي قد ضاقت عليَّ الأرض بما رَحُبَتْ فاقْبِضْني إليك، فما تَمَّ الشهر حتى قبضه الله، فتوفي ليلة عيد الفطر سنة مائتين وست وخمسين[٥].

* * *

٢٥ ــ مُسلم بن الحَجّاج بن مُسلم بن وَرْدِ بن كوشاذ، أبو الحُسين القُشَيري النَّيْسَابوري، أحد الحُفَّاظ الأعلام، مُصَنِّف «الصحيح» و«المسند الكبير على أسماء الرِّجال»، و«الجامع الكبير على الأبواب»، و«كتاب

---

(١) «تاريخ بغداد» (٢/ ١٦).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٤٢٠).

(٣) «تاريخ بغداد» (٢/ ٢٠).

(٤) «تاريخ بغداد» (٢/ ٢٠، ٢١).

(٥) «تاريخ بغداد» (٢/ ٣٤)، و«تحفة الإخباري» (ص٢١٣).

العلل»، و «كتاب أوهام المحدثين» وغير ذلك[١].

روى عن عبد الله بن مسلمة القَعْنَبِي، وعلي بن الجعد، ويحيى بن يحيى التميمي، وخلائق.

وروى عنه الترمذي، وآخرون.

قال أحمد بن مسلمة النيسابوري: رأيت أبا زُرعة وأبا حاتم يُقدِّمان مسلماً في معرفة الصحيح عندهما[٢].

وكان مولده سنة أربع ومائتين بنيسَابُور. وقِيل: إنه بلغ ستين سنة، وبه جزم الذَّهبي في «العبر»[٣]. وقيل: خمساً وخمسين، وبه جزم ابن الصلاح في «علوم الحديث»[٤]. وكلاهما مخالف لما تقدم في تاريخ مولده؛ فإنه توفي سنة إحدى وستين ومائتين، وكان موته فجأة كما بيَّنته في «**شرح الأذكار النووية**»[٥].

* * *

٢٦ ــ أم المؤمنين أم عبد الله عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، الصديقة المُبرأة من كل عيب، حبيبة رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، الفقيهة الربَّانية[٦]، كنَّاها صلَّى الله عليه وسلَّم بابن أُختها عبد الله بن

---

(١) «تاريخ بغداد» (١٣/ ١٠٠)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (١/ ٣٣٧)، و «تهذيب الكمال» (٢٧/ ٥٠٦)، و «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٥٥٧).

(٢) «تاريخ بغداد» (١٣/ ١٠١)، و «تهذيب الكمال» (٢٧/ ٥٠٦).

(٣) «العبر» للذهبي (٢/ ٢٣).

(٤) (ص٣٤٧).

(٥) «الفتوحات الربانية على الأذكار النووية» للمصنف (١/ ٣١).

(٦) «الاستيعاب» (٤/ ١٨٨١)، و «سير أعلام النبلاء» (٢/ ١٣٥)، و «الإصابة» لابن حجر (٨/ ١٦).

الزَّبير. وقيل: إنها أسقطت منه سقطاً سُمي عبد الله، وكُنيت بهِ، رواه ابن السُّنِي، ولم يصح[(١)].

تزوجها صلَّى الله عليه وسلَّم بعد موت خديجة بثلاث سنين، وهي بنت سبع أو ست، وفي «صحيح مُسلم»: وهي بنت ست. وبنَى بها وهي بنت تِسْع، ومَات عنها وهي بنت ثماني عشرة. **وله**: تزوجها وهي بنت سبع سنين. **وله**: تزوجني في شوال وبَنى بي في شوال. والصحيح أنه دَخل بها في الثانية من الهجرة في شوال[(٢)].

ومناقبها كثيرة، منها: نزول القرآن ببراءتها.

وفي «الصحيحين» من حديث أنس وأبي موسى: «**فَضْلُ عائشَةَ على النِّسَاءِ كفَضْلِ الثَّريدِ على سائِرِ الطَّعامِ**»[(٣)].

وفي «الصحيحين» من حديثهما قالت: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**يا عائِشُ هذا جِبْرِيلُ يُقْرِئُكِ السَّلام**»[(٤)].

ولهما عنها، قالت: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أُرِيتُكِ في المنامِ ثلاثَ ليالٍ، جاءني بِك الملك في سَرَقةٍ من حرير، فيقول:**

---

(١) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في «الإصابة» (٨/١٨): لم يثبت هذا، وقيل: كناها بابن أختها عبد الله بن الزبير، وهذا ورد عنها من طرق منها عند ابن سعد. اهـ.

(٢) انظر التفصيل في: «الاستيعاب» (٤/ ١٨٨١)، و «الإصابة» لابن حجر (٨/١٧).

(٣) أخرجه البخاري (٥٤٢٨)، ومسلم (٢٤٤٦)، من حديث أنس، وأخرجه البخاري (٥٤١٨)، ومسلم (٢٤٣١) من حديث أبي موسى.

(٤) البخاري (٣٧٦٨)، ومسلم (٢٤٤٧).

هذِهِ امرأَتُكَ. فَأَكْشِفُ عن وجْهك فإذا أنت هي. . .»، الحديث[١]. وزاد الترمذي: «**إنَّ هذهِ زَوْجَتُك في الدُّنيا والآخِرَةِ**»[٢]، وقال: حديث غريب.

وفيه: «**يا أُمَّ سَلَمَة، لا تُؤْذِيني في عائشة؛ فإنَّه والله مَا نَزَلَ عَلَيَّ الْوَحْي وأَنا في لِحافِ امرأةٍ مِنْكُنَّ غَيْرَها**»[٣].

وَفِي «الصحيحين» أنه قال لها: «**إني لأَعْلَم إذا كُنْتِ عَنِّي راضِيةً، وعليَّ غَضْبى. . .**» الحديث[٤].

وللترمذي من حديث عمرو بن العاص قلت: يا رسول الله أَيّ النَّاس أَحبُّ إلَيْكَ؟ قال: «**عائِشَةُ**»، قُلتُ: مِن الرِّجال؟ قال: «**أَبُوها**»، وقال: حسن صحيح، ورواه من حديث أنس، وقال: حسن غريب[٥].

وله عن أبي موسى قال: مَا أشكل علينا أصحاب رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم حديثٌ قط فسأَلْنا عائشة إلاَّ وجدْنا عندها منه عِلماً. وقال: حسن صحيح غريب[٦].

وله عن موسى بن طلحة: مَا رأيتُ أَحداً أَفْصَحَ من عائشة. وقال: صحيح[٧].

---

(١) البخاري (٣٨٩٥)، ومسلم (٢٤٣٨).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٨٨٠).

(٣) أخرجه البخاري (٣٧٧٥).

(٤) البخاري (٥٢٢٨)، ومسلم (٢٤٣٩).

(٥) «سنن الترمذي» (٣٨٨٥، ٣٨٩٠)، والحديث بتمامه في البخاري (٣٦٦٢)، ومسلم (٢٣٨٤).

(٦) «سنن الترمذي» (٣٨٨٣).

(٧) الترمذي (٣٨٨٤).

وقال مُعاوية: والله ما سمعت خطيباً بعد رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم أبلغ من عائشة[١].

وَقَال مسروق: لقد رأيت مشيخة أصحاب رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يسألونها عن الفرائض[٢].

وقال عطاء بن أبـي رباح: كانت أفقهَ الناس وأحسن النَّاس رأياً في العامة[٣].

وقال عُروة: مَا رأيت أحداً أعلم بفقه ولا بطب ولا بشعر منها[٤].

وبعث إليها مُعاوية بمائة ألف؛ فما أمست حتى فَرَّقتها[٥].

وقيل: إنه قضى عنها ثمانية عشر ألف دينار.

ورآها عروة تصدقت بسبعين ألفاً؛ وإنها لترقعُ جانب درعها[٦].

وبعث إليها ابن الزبير بمائة ألف فما أمست حتى قسمته.

ودَخَلَ عليها ابن عباس وهي تَموت وأَثنى عليها فقالت: دَعني عَنْك، فوالذي نفسي بيدِهِ لودِدْتُ أَنِّي كُنتُ نَسياً منسيًّا[٧].

---

(١) ذكر الحافظ الذهبـي في «سير أعلام النبلاء» (٢/ ١٨٣)، وقال عن أحد رواته: عمر بن عثمان التيمي ليس بالثبت.

(٢) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ١١).

(٣) أخرجه الحاكم (٤/ ١٤).

(٤) أخرجه الحاكم (٤/ ١١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٤٩).

(٥) أخرجه الحاكم (٤/ ١٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٤٧).

(٦) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٤٧).

(٧) أخرجه الإمام أحمد (١/ ٢٧٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٤٥)، وإسناده صحيح.

واختلف في وفاتها فقيل: سنة خمس وخمسين، وقيل: سنة سبع، وقيل: سنة ثمان. زاد الواقدي: في ليلة سَابع عشر شهر رمضان.

وصَلَّى عليها أبو هُريرة، ودُفنت مع صَواحبَاتها[١].

* * *

٢٧ ـ النعمان بن بشير الصحابي الجليل، أبوه وأمّه صحابيَان رضي الله عنهم، وبَشِير أبوه: ابن سعد بن ثَعْلَبة بن جُلاَس ـ بضم الجيم وتخفيف اللام ـ كذا قيده الحافظ عبد الغني المقدسي وغيره[٢]، وقال ابن ماكولا: هو بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام[٣] ـ، ابن زيد بن مالك بن ثَعْلبة بن كعب بن الخَزْرج الأنصاري[٤].

وُلِدَ النعمان على رأس أربعة عشر شهراً من الهِجرة، وهو أول مولود وُلِدَ مِن الأنصار بعد الهجرة على الأصح الأشهر كما قال المُصنّف في «التهذيب»[٥].

روى عنه ابناه بشير، ومحمد، وعُروة بن الزبير، والشَّعبي وآخرون.

قُتِل بالشام بقريةٍ من قرى حمص في ذي الحجة سَنة أربع وستين.

وقال ابن أبـي خيثمة: سنه ستين.

---

(١) انظر: «سير أعلام النبلاء» (٢/ ١٩٢).

(٢) وكذا ساقه المزي في «تهذيب الكمال» (٤/ ١٦٧، ٢٩/ ٤١١)، وابن حجر في «الإصابة» (١/ ٣١١)، وهذا الكلام بحروفه من «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢/ ١٢٩).

(٣) «الإكمال» لابن ماكولا (٣/ ١٧٠).

(٤) «الاستيعاب» (٤/ ١٤٩٦)، «الإصابة» لابن حجر (٦/ ٤٤٠).

(٥) «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ١٢٩، ١٣٠).

استعمله مُعاوية على حمص ثُمَّ على الكوفة، واستعمله عليها بعده يزيد بن معاوية، وكان كريماً جواداً شاعراً، رضي الله عنه.

* * *

٢٨ ـ تميم بن أَوس بن خارِجة بن سُويد بن خُزيمة. وقيل: سواد بن خزيمة بن ذراع بن الدَّار بن هانىء بن حبيب بن نُمارة بن لَخْم بن عَدِي بن عمرو من سبأ الدَّارِيّ. وقيل في نَسبه غير هذا.

يُكنى أبا رُقيَّة، كُني ببنته رقيَّة، لم يولد له غيرها، وإنما العقب لأخيه لأمه أبـي هند، واسمه بر بن عبد الله.

ويقال تميم الدَّاري والدَّيري، مَنسُوب إلى جده الدار، وقيل غير ذلك. والديري: نسبة إلى دير كان يتعبد فيه قبل الإسلام، وكان نصرانيًّا.

أَسْلم سنة تسع مِن الهجرة.

وفي «صحيح مُسْلم» أن النبـيّ صلَّى الله عليه وسلَّم روى عن تميم الداري قصة الجسَّاسة، وهي منقبة شريفة لا يشاركه فيها أحد، ويدخل في رواية الأكابر عن الأصَاغر.

وروى عنه جماعة من الصحابة: ابن عباس، وأنس، وأبو هريرة، وجماعة التابعين.

وكان بالمدينة ثُمَّ انتقل إلى بيت المقدس بعد قتل عثمان.

وكان كثيـر التهجُّـد؛ قـام ليلـة حتـى أصبح بآيـة مـن القـرآن يركـع ويسجـد ويبكـي، وهـو يقـول: ﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَسْبِقُونَاۚ ﴾ [الجاثية: ٢٠] الآية(١).

---

(١) أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٢٥٠).

وكانَ له هيبة ولباس، وهو أوَّل مَن قصَّ على الناس، استأذن عمر في ذلك، فأذِن له.

وهوَ أوَّل مَن أسرج في المسجد. قاله أبو نعيم الأَصبهاني[1].

* * *

٢٩ ــ الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو محمد، سِبْط رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، وريحانته مِن الدُّنيا[2].

روى عن جده، وأمه، وخاله هنْد بن أبي هَالة.

روى عنه وَلده الحسَن وأبو وائل، وجماعة.

وُلد الحسن في نصف رمضان سنة ثلاثة. وكان أشبه الناس برسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم. قاله أنس، وابن الزُّبير، وأبو جُحَيْفَة[3].

وفي «صحيح مسلم» عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**اللَّـهُمَّ إنِّي أُحِبُّهُ فأَحِبَّهُ وأَحْبِبْ مَن يُحبه**»[4].

وقال فيما رواه البخاري من حديث أبي بكرة: «**إنَّ ابني هذا سيِّد**»[5].

---

(١) هذه الترجمة بحروفها من «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١٣٨)، «الاستيعاب» (١/ ١٩٣).

(٢) «الاستيعاب» (١/ ٣٨٣)، و «الإصابة» (١/ ٣٨٣).

(٣) أخرجه عن أنس: البخاري (٣٧٥٢)، وأخرجه عن ابن الزبير ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٢٤٨ ــ ط مكتبة الصديق بالطائف) وإسناده ضعيف فيه علي بن عابس ويزيد بن أبي زياد وكلاهما ضعيف، وأخرجه البخاري (٣٥٤٣، ٣٥٤٤)، عن أبي جحيفة.

(٤) أخرجه مسلم (٢٤٢١).

(٥) البخاري (٣٧٤٦).

وَقال فيما رواه النسائي والترمذي وصححه من حديث أبـي سَعِيْد: «الحَسَنُ والحُسين سيِّدا شباب أهلِ الجَنَّة»[١].

وَقال فيما رَوَاه البخاري، والتِّرمذي وصححه من حديث ابن عمر: «هما رَيحانتاي من الدُّنيا»[٢].

وَقد بُويع الحسن بالخلافة. قال هشام بن الكلبي: فوليها سبعة أشهر وأحد عشر يوماً، ثُمَّ صَالح مُعاوية وسَلمها له خوفاً من القتال على الملك[٣].

وكان يحج مَاشياً ونجائبهُ تُقاد إلى جَانبه[٤].

وَكان كثير الزواج، حتى أنه حصَّن سبعين امرأة، فيما قاله المدائني[٥]، وقد أصيب من قبلهنَّ، فقتل شهيداً بالسمّ مَسْموماً، سمَّته جَعْدَة بنت الأشعث بن قيس، فاشتكى أربعين يوماً، ثُمَّ توفي بالمدينة، ودُفن بالبقيع[٦].

وَاختلف في وفاته، فالأكثرون أنه توفي سنة خمسين. قاله المدائني

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٣)، وفي «فضائل الصحابة» (١٣٨٤)، والترِمذي (٣٧٦٨)، والنسائي في «خصائص علي» (١٤٠، ١٤١)، وهو صحيح.

(٢) أخرجه البخاري (٣٧٥٣)، والترمذي (٣٧٧٠)، ولا داعي لقول المصنف: وصححه؛ فإن العزو إلى البخاري معلم بالصحة.

(٣) أخرجه ابن أبـي الدنيا كما في «تهذيب الكمال» (٦/ ٢٤٤).

(٤) «سير أعلام النبلاء» (٣/ ٢٥٣).

(٥) «سير أعلام النبلاء» (٣/ ٢٥٣، ٢٦٧).

(٦) «سير أعلام النبلاء» (٣/ ٢٧٤).

وجماعة. وقيل: تسع وأربعين، قاله الواقدي وجماعة، وفيها أقوال أُخر غلط قائلها.

* * *

٣٠ ـ محمد بن عيسى بِن سَوْرة بن موسى بن الضَّحَّاك، وقيل: في نسبه غير ذلك، **أَبو عيسى السُّلمي التِّرْمِذي**، الحافظ الضرير، أحد الأئمة الستة[١].

قيل: إنه كان أكمه، طاف البلاد فسمع من قتيبة، وعلي بن حُجْر وخلائق، وأخذ علم الرِّجال والعلل عن البُخاري.

وروى عنه حماد بن شاكر، والهيثم بن كليب الشَّاشي وآخرون. وقد سَمِعَ البخاري منه.

قال ابن حبّان في «الثقات»: كان ممن جَمَعَ، وصَنَّفَ وحَفِظَ، وذَاكَرَ[٢].

قال المُستغفري: مَات في شهر رجب سنة تسع وسبعين ومائتين[٣]. وقول الخليلي في «الإِرْشاد»: مَات بعد الثمانين[٤]، ليسَ بصحيح، والصحيح الأوّل، قاله المُستغفري وغُنْجار[٥].

---

(١) «تهذيب الكمال» للمزي (٢٦/ ٢٥٠)، و «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢٧٠).

(٢) «الثقات» لابن حبان (٩/ ١٥٣).

(٣) «تهذيب الكمال» (٢٦/ ٢٥٢).

(٤) «الإرشاد في معرفة علماء الحديث» لأبي يعلى الخليلي (٣/ ٩٠٤).

(٥) «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢٧٧).

وَقد بسطت الكلام في ترجمته في كتاب: «نَشْر العَرف الشَّذي في خَتْمِ شمائل الترمذي».

* * *

٣١ ـ أحمد بن شُعيب بن علي بن سنان بن بَحر بن دينار، أبو عبد الرحمن النَّسائي، بالمد، ويقصر أيضاً، الحافظ مُصَنف «السّنُن»، وأحد الأئمة المُبْرزين[١].

روى عن قتيبة بن سَعِيْد، وإسحاق بن رَاهويه، وشمام بن عمار، وعيسى، وحماد، وعنه في خلق كثير، **روى عنه** ابنه عبد الكريم، وأبو سَعْيْد بن يونس، وأبو سعيد بن الأعرابي.

قال: قال الحافظ أبو علي النيسَابوري: النسائي إمام في الحديث بلا مُدافعة.

وقال الطحاوي: إمام من أئمة المسلمين[٢].

وقال الدَّارقطني، مقدم على كلِّ من يذكر بهذا العلم من أهل عصره.

وسئل الدارقطني: إذا حَدَّثَ النَّسائي وابن خزيمة أيهما تُقدمه؟ فقال: النسائي؛ فإنه لم يكن مثله ولا أُقَدِّم عليه أحداً، ولم يكن في الورع مثله.

وقال الحاكم: سمعت الدّارقطني يقول: كان النَّسائي أفقه مشايخ مصر في عصره، وأعرفُهم بالصحيح والسقيم، وأعلمهم بالرِّجال[٣].

---

(١) «تهذيب الكمال» (١/ ٣٢٨)، و «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ١٢٥).

(٢) «تهذيب الكمال» (١/ ٣٣٣).

(٣) «تهذيب الكمال» (١/ ٣٣٥، ٣٣٨).

وقال ابن يونس: كان إماماً في الحديث، ثِقَةً، ثَبْتاً، حَافِظاً[1].

كان خروجه من مصر في ذي القعدة سنة اثنين وثلاثمائة، وتوفي بفلسطين يوم الاثنين لثلاث عشر خلت من صفر سنة ثلاث. وقال أبو علي الغساني: ليلة الاثنين. وقال الطحاوي: مات في صفر بفلسطين، وقيل: بالرّملة مدينة في فلسطين، وحُمِلَ إلى بيت المقدس فدفن به.

وحكى ابن منده عَن مشايخ مصر أنه خرج من مصر إلى دمشق فوقعت له بها كائنة، ثُمَّ حُمِلَ إلى مكة، ومَات بها سَنة ثلاث وثلاثمائة وهو مدفون بهَا، وكذا قال الدارقطني إنه حُمِلَ إلى مكة فتوفي بها في شعبان سنة ثلاث. وكان مَولده سنة أربع عشرة ومَائتين[2].

* * *

٣٢ ــ شَدَّاد ــ بالمعجمة والدالين المهملتين المشددة أُولاهما ــ **ابن أوس بن ثابت**، ابن أخي حسَّان بن ثابت شاعر النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم، **يُكنى شَدَّاد أبا يعلى**، وَقِيل: أبا عَبد الرحمن، أنصاري، نجارى مَدني[3].

سَكَنَ بيت المقدس، وأعقب به.

روى عنه ابنه يعلى، وجماعة من التَّابعين.

توفي ببيت المقدس سَنة ثمانية وخمسين، وقِيل: إحدى وأربعين، وقِيْلَ: أربع وستين، وهو ابن خمس وسبعين سَنة.

قال المصنف في «التهذيب»: وقبره بظاهر باب الرحمة باقٍ إلى الآن.

---

(١) «تهذيب الكمال» (١/ ٣٤٠)، و «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ١٣٣).

(٢) «تهذيب الكمال» (١/ ٣٣٨، ٣٣٩).

(٣) «الاستيعاب» (٢/ ٦٩٤)، و «الإصابة» (٣/ ٣١٩).

قالوا: وكان شداد عالماً، حكيماً، كثير العبادة، والورع، والخوف مِن الله تعالى[1].

* * *

٣٣ ــ أبو ذر الغِفاري، جُندُبُ ــ بالجيم المضمومة والنون والدال المهملة المضمُومة وتفتح والموحدة ــ، ابن جُنادة ــ بضم الجيم ــ، وقيل اسمه: بُرير ــ بموحدة مضمومة وراء مكررة ــ الفلفل بن جُندب، وقيل: جُندب بن عَبد الله. والمشهور الأول: جُندب بن جُنادَة بن سُفيان بن عُبيد بن الوقيعة بن همام بن عتاب بن مليك بن حمزة بن كنانة بن خزيمة بن مُدْرِكة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عَدنان الغِفاري الحجازي[2].

في «صحيح مُسلم» أنه وفَدَ على رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم أول الإسْلام فقال: يا رسول الله من اتبعك على هذا؟ فقال: «**حُرّ وعبد**».

وإنه قام بمكة ثلاثين بين يوم وليلة وأسلم، ثُمَّ رَجع إلى بلاد قومه بإذن النبـيّ صلَّى الله عليه وسلَّم[3].

روى عنه ابن عباس، وأنس، وآخرون مِن الصحابة، وعدد كثير من التابعين.

تُوُفِّي بالربذة ــ بالموحدة وبالذال المعجمة ــ سنة اثنين وثلاثين.

قال المدائني: وصلَّى عليه ابن مسعود، ثُمَّ قَدِمَ ابن مسعود المدينة فأقام عشرة أيام، ثُمَّ تُوُفِّيَ رضي الله عنهما.

---

(١) «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ٢٤٢).

(٢) «الاستيعاب» (٤/ ١٦٥٢)، و «الإصابة» (٧/ ١٢٥).

(٣) «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٢٢٩).

وكان أبو ذر طَويلاً، عظيماً، وكان زاهِداً مُتقللاً من الدُّنيا، وكان مذهبه أنه يحرم على الإنسان ادِّخار ما زاد على حاجته، وكان قَوالاً بالحَقِّ[1].

* * *

٣٤ ــ عُقْبَةَ بن عَمْرو الأنْصاري، الخَزْرَجي، النَّجاري، البَدْرِي رضي الله عنه[2].

وَاختلِف في نَسَبِهِ إلى بدر فقيل: لأنه سَكَنَها، وقيل: بل شهدهَا مَع النبيّ صلّى الله عليه وسلَّم. ورَجَّحَ الثاني الشيخان[3]، وصحح الأول جماعة آخرون.

يكنى أبا مسعود، وشَهِد العقبة الثانية مع السبعين ــ وكان أصغرهم ــ ، وَأُحُداً، ومَا بعدَها مِن المشاهد، ونَزَلَ الكوفةُ وابتنى بها داراً.

وتوفي بالمدينة، وقيل: بالكوفة سَنة إحدى أو اثنين، وقيل: في خلافة علي، وقيل: آخر خلافة مُعاوية رضي الله عنه.

* * *

٣٥ ــ سفيان بن عبدَ الله بن أبي ربيعة الثَّقفي الطَّائفي[4].

روي له حديث واحد، هو الذي ذكره المصنف عنه رواه مسلم[5].

---

(١) «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٢٣٠).

(٢) «الاستيعاب» (٣/ ١٠٧٤)، و «الإصابة» (٤/ ٥٢٤).

(٣) يعني البخاري ومسلم، انظر: «الإصابة» (٤/ ٥٢٤).

(٤) «الاستيعاب» (٢/ ٦٣٠)، و «الإصابة» (٣/ ١٢٤).

(٥) أخرجه مسلم (٣٨).

وَخرج عنه الأربعة خلا أبا داود.

وكان عمر استعمله على الطائف حين عزل عثمان بن أبـي العاص عنها ونَقَله إلى البحرين[1].

فائدة: يجوز في سين سُفيان الحركات الثلاث وأشهرهَا الضم.

* * *

٣٦ ـ جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة، الأنصاري، السَّلَمي المَدَني، كُنيته أبو عَبد الله، وقيل: أبو عبد الرحمن، وقيل: أبو محمد[2].

روى عن النبـيّ صلَّى الله عليه وسلَّم، وأبـي بكر، وعمر، وعلِيٍّ وآخرين.

وروى عنه أولاده محمد، وعقيل، وعبد الرحمن وخلائق.

غزا مع النبـيّ صلَّى الله عليه وسلَّم تسع عشرة غزوة، ولم يشهد بدراً ولاَ أُحداً، منعهُ أبوه.

وقال النبـيّ صلَّى الله عليه وسلَّم لأهل الحديبية وهو فيهم: «**أنتم خَيْرُ أهل الأرض**»[3]، واستَغْفَرَ له النبـيّ صلَّى الله عليه وسلَّم ليلة البَعير خَمْساً وعشرين مَرَّةً[4].

---

(١) «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ٢٢٣).

(٢) «الاستيعاب» (١/ ٢١٩)، و «الإصابة» (١/ ٤٣٤).

(٣) أخرجه البخاري (٤١٥٤)، ومسلم (٣/ ١٤٨٤)، من حديث جابر.

(٤) أخرجه الترمذي (٣٨٥٢)، وقال: «حديث حسن صحيح غريب».
قلت: ورجاله ثقات.

قال هشام بن عروة: رأيت ليلةً حلقَةً في المسجد تُؤْخذ عنه[١].

وتوفي بالمدينة على قول الجمهُور. وقَيل: مَات بمكة. قاله أبو بكر بن أبي دَاود، وقيل: بقبَاء. والمشهور في وفاته أنها سنة ثمان وسبعين، قاله عمرو بن علي الفَلاَّس وجماعة. وقال أبو نعيم: سنة تسع وسبعين، وقيل: أربع، وقيل: ثلاث، وقيل: اثنين. روى أحمد بن حنبل عن قتادة أنّه آخر من مات بالمدينة من الصحابة، وكَذا قال أبو نُعيم[٢]. قال الولي العراقي: وليس بجيد، وقد تأخَّر بعده السائب بن يزيد وغيره.

* * *

٣٧ ــ أبو مالك الحارث الحارث بن عاصم الأشعري، قال في «جامع الأصُول»: كعب بن عَاصم، وقِيْلَ: أبو عاصِم أو أبو مَالك، ذكره البخاري على الشَّكِّ.

قال المديني: أبو مالك هو الصواب ومَا ذَكَرَه المصنف من أن اسمه الحارث أحد أقوال عشرة محكية فيه.

مـاتَ في خلافة عمر بالطاعُون، طُعِنَ هو ومُعاذ، وأبُو عُبَيْدة، وشرحْبيل في يوم واحد[٣].

* * *

(١) أخرجه وكيع في «مصنفه» كما في «الإصابة» (١/ ٤٣٥)، ومن طريقه أخرجه الحافظ المزي في «تهذيب الكمال» (٤/ ٤٥٢).

(٢) انظر: «تهذيب الكمال» (٤/ ٤٥٢).

(٣) «الاستيعاب» (١/ ٢٨٤)، و «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/ ١٣٧).

٣٨ ــ والنَّـوَّاس ــ بفتـح النون وتشديد الواو آخره سيـن مهملة ــ ، ابن سِمْعَان ــ بكسر السين وفتحها ــ ، ابن خالد الكِلابـي ــ بكسر الكاف وبالموحدة ــ من أهل الصُّفَّةِ، سَكَن الشَّام.

روى عنه جُبير بن نضِر وأبو إدريس، وأخرج عنه مسلم والأربعَة[١].

* * *

٣٩ ــ وابِصَة ــ بكسر الموحدة بعدهَا صَاد مُهملة منها ــ **ابن مَعْبَد** الأسدي، أسلم سَنة تسْع، **كان كثير البُكاء لا يملك دمعته**.

نزل الكوفة ثُمَّ تحول إلى الجزيرة، ومَات بالرقة.

قال المصنف في «التهذيب»: هو أبو سَالم، وقِيلَ: أبو الشَّعْثَاء، وهو من أسد خُزيمة. قاله ابن عبد البر[٢].

روى عنـه ابنـاه عمـرو وسَـالـم، والشَّعبـي، وزيَـاد بـن أبـي الجعـد وغيرهم، ومـن أولاده عَبـد الرحمن بـن صَخـر قـاضي الرقّـة أيـام هَـارُون الرشيد.

* * *

٤٠ ــ الإمام أحمد بن محمد بن حَنْبل بن هِلال بن أسد بن إدريس بن عَبد الله بن حَيَّـان بن عبـد الله بن أنس الذُّهِلـي ثُـمَّ الشَّيْبـاني، المَـروزي ثُـمَّ البَغدادي.

خُرج بـه من مرو وهـو حملاً، فولـد ببغداد سَنـة أربع وستين ومائة في شهر ربيع الأول، وتوفي أبوه شاباً.

---

(١) «الاستيعاب» (٤/ ١٥٣٤)، و «الإصابة» (٦/ ٤٧٨).

(٢) «الاستيعاب» (٤/ ١٥٦٣)، و «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢/ ١٤٢).

وَطَلب أحمد العلم سنة وفاة مالك أو سنة تسع وسبعين، فسمع ببغداد وغيرها مِن البلاد.

روى عنه ابناه صالح وعبد الله، والبُخاري، ومُسلم، وأبو دَاود وخلائق، وآخر من حَدَّثَ عنه أبو القاسِم البَغوي، **وروى عنه** من شيوخه عبد الرحمن بن مهدي، والأسود بن عامر.

ومن أقرانه: علي بن المديني ويحيى بن معين، وَقال: ما رأيت خيراً منه.

وَقال عبد الرحمن بن مهدي: إنه أعلم الناس بحديث سفيان الثوري.

وقال وكِيع: مَا قدم الكُوفة مثله.

وَقال يحيى القطان: مَا قدم عليَّ مثله.

وَقال الشافعي: خرجت من بغدَاد ومَا خلفت فيها أفقه ولا أزهد، ولا أورع منه.

وقال قتيبة: أحمد إمام الدُّنيا.

وَقال المديني: ليس من أصحابنا أحفظ منه.

وقال أيضاً: مَا قام أحد في الإسلام مَا قام به.

وقال أبُو عُبَيْد: لست أعلم في الإسلام مثله.

وقال أيضاً: انتهى علم الحديث إلى أربعة، فكان أحمد أفقههم فيه.

وقال حجاج بن الشاعر: مَا رَأَت عيناي أفضل منه.

وقال أحمد بن سعيد الدَّارمي: مَا رأيت أسود الرأس أحفظ لحديث رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ولا أعلم بفِقْهِهِ ومعانيه منه.

وقال أبو زُرعة: كان يحفظ ألف ألف حَدِيث.

وقال بشر بن الحافي: إن ابن حنبَل أُدخل الكير فخرج ذهباً أحمر.

وقال نصر بن علي الجهضمي: إنه أفضل أهل زمانه.

وقال عبد الله: كان أبـي يُصلِّي في كُلِّ يوم وليلة ثلاثمائة ركعة، فلما مَرِضَ مَرَض مِن تلك الأسواط، يعني التي ضُرب بها في المحنَة، فضعفته، كان يُصَلِّي في كل يوم وليلة مائة وخمسين ركعة وقد قارب الثمانين.

وَكان يختم في كُلِّ أسبُوع مرةً بالليل، ومرةً بالنَّهار، وكان يُصلي العِشاء، ثُمَّ ينام نومَة خَفيفة ثُمَّ يقوم إلى الصباح[1].

قال البخاري: كان مرض أحمد ليلتين خلتا من ربيع الأول، ومات يوم الجمعة لاثنتي عشرة خَلت منه.

وقال حَنْبل: مات يوم الأربعاء في ربيع الأول سنة إحدى وأربعين ومائتين، وله سبعٌ وسبعُون سنة[2].

وقد أوردت كثيراً مِن مَنَاقِبِهِ في كتاب: «نشر ألوية تشريف المصطفى صلَّى الله عليه وسلَّم وإعزازاته».

* * *

(١) أفاض جمع من العلماء في ترجمة الإمام أحمد في ذكر هذه الأخبار في مؤلفاتهم كابن الجوزي وغيره، ومن آخر ما صدر ما أخرجته للعلامة العجلوني في كتابه «عقد اللآلىء والزبرجد في ترجمة الإمام الجليل أحمد»، ط دار البشائر الإسلامية ببيروت سنة (١٤٢٦هـ).

(٢) انظر: «تهذيب الكمال» (١/ ٤٦٥).

٤١ ـ عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهْرام بن عبد الصمد التَّميمي، الدَّارِمِيّ، منسوب إلى دَارِم بطن من تميم، أبو محمد السَّمرقندي، صَاحب «المسند» العالي[١].

مولده عام توفي ابن المبارك سنة إحدى وثمانين ومائة، سمع «المسند» من النضر بن شُميل، ويزيد بن هارون وآخرين، سمع بالحرمين وخُـراسَـان، والشَّـام، والعـراق، ومصـر، حَـدَّثَ عنـه مسلـم، وأَبُـو داود، والتِّرمذي، وآخرون.

قال الخطيب: كان أحد الرَّحالين، موصوفاً بالثقَةِ والزُّهْدِ والورَع، استُقضي على سمرقند وقضى قضيةً واحدة، ثُمَّ استعفى. . . إلى أن قال: وكان على غاية العَقْل، وفي نهايةٍ من الفضل، يضرب به المثل في الدِّيانة والحلم والاجتهاد، والعبَـادة والتقلُّـل، صنـف « المُسند »، و « التفسير »، وكتاب « الجامع »[٢].

وقال أبو حاتم: بعد صدوره عن أحمد بن حنبل وذكر عنده الدارمي فقال: عرضت عليه الدُّنيا، فلم يقبل.

وقال ابن أبـي حاتم: سمعت أبـي يقول: عبد الله بن محمد إمام أهل زَمانه[٣].

مات الدارمي يوم التروية سَنة خمس وخمسين ومائتين.

* * *

(١) «تاريخ بغداد» (١٠/ ٢٩)، و «تهذيب الكمال» (١٥/ ٢١٠)، و «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٢٢٤).

(٢) «تاريخ بغداد» (١٠/ ٢٩).

(٣) «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٢٢٧، ٢٢٩).

٤٢ ـ **العِرْبَاض** ـ بكسر العين وسُكون الراء المهملتين وبعد الراء موحدة فضاد معجمة ـ ، **ابن سارية** ـ بالمهملتين وبعد الراء تحتية ـ ، أبو نَجيح السُّلَمي، الصحابي، رضي الله عنه.

كان من أهل الصُّفَّة، وهو من البكائين، نَزَلَ الشَّام وسكن حمص.

قال محمد بن عوف الحِمْصي: كل واحد من العرباض وعمر بن عبسة يقول: أنا ربع الإسلام، أي رَابع من أسلم أول شيء، لا يُدرى أيهما أسلم قبل صاحبه.

روى عن النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم، **وروى عنه** أَبُو أُمامة الباهِلي وغيره من الصحابة وخلق كثير من التابعين، توفي سنة خمس وسبعين، وقِيلَ: توفي أيام فتنة ابن الزُّبير[١].

* * *

٤٣ ـ الإمام الثَّبْت سيد الحُفَّاظ سُليمان بن الأشعث بن إسْحاق بن بَشير بن شدَّاد بن عمرو الأزدي السِّجستاني صَاحب السُّنَن[٢].

وُلِدَ سنة ثنتين ومائتين، سمع من حفاظ كثيرين، وحدَّث عنه التّرمذي والنَّسائي، وابنه أبو بكر بن أبي داود، وكتب عنه شيخه أحمد بن حَنْبل حديث العتيرة، وأراه كتابه فرآه حَسناً.

قال محمد بن إسحاق الصَّاغانِي وإبراهيم الحَرْبي: أُلينُ الحديث لأبي داود كما أُلين الحديد لداود[٣].

---

(١) «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٣٣٠) بحروفه.

(٢) «تهذيب الكمال» (١١/ ٣٥٥)، و«سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢٠٣)، و«تذكرة الحفاظ» (٢/ ٥٩١).

(٣) «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢١٢).

وقال الحافظ موسى بن هَارُون: خُلقَ أبو داود في الدُّنيا للحديث، وفي الآخرة للجَنَّة، مَا رأيت أفضل منه.

قال الحاكم أبو عَبد الله: أبو دَاود إمام أهل الحديث في عصره بلا مُدافعة.

ومن كلامه: خير الكلام مَا دخل الأُذن بغيرِ إذن[1].

مَاتَ أبو داود سَادس عشر شوال سنة خمس وسبعين ومائتين بالبصرة، وكان أخو الخليفة التمس منه بعد فتنةِ الزِّنج أن يُقيم بِهَا لتعمر بسَببه.

قال زكريّا السَّاجي: كتاب الله أصل الإسلام، وسُنن أبي دَاود عهد الإسلام[2].

وعَن أبي داود قال: كتبت عن النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم خمسمائة ألف حديث، انتخبتُ منها هَذه السُّنن، فيها أربعة آلاف وثمانمائة حديث[3].

قَالَ الذهبي: سِجستان التي منها أبو داود: إقليم يُتاخم أطراف مُكْران والسند وهو وراء هَرَاة، وبعضهم يقول: إنه مِن سجستان قرية مِن قُرى البصرة[4].

* * *

(١) «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢١٢، ٢١٧).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢١٥).

(٣) «تاريخ بغداد» (٩/ ٥٧).

(٤) «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٥٩٣).

٤٤ ــ **أبو ثَعْلَبة** ــ بالمثلثة والعين المهملة وبعد اللام مُوحدة ــ ، **الخُشَنِيِّ رضي الله عنه** ــ والخُشَنِي: بضم الخاء وفتح الشين المعجمتين فنُون، نسبة إلى خُشين قبيلة مَعروفة.

وفي اسمه واسم أبيه أقوال نحو أربعين قولاً، اختار المصنف منها: **جُرْثُوم** ــ بجيم مضمومة فمثلثة ــ ، **ابن ياسر** ــ بالتحتية والمهملتين ــ .

وقال أحمد بن حَنْبل ويحيى بن معين وغيرهما: جُرهُم ــ بضم الجيم والهَاء ــ . وقيل: عمر، وقيل: الأَيشِر ــ بكسر الشين المعجمة ــ ، وقيل غير ذلك، واسم أبيه: ناشم بالنون وشين معجمة مكسورة ثم ميم، وقيل: ناشر بالراء، وقيل: ناشب، بالباء الموحدة في آخره، وقِيلَ: ناشج بالجيم، وقِيلَ: جرهم، وقيل: جَرثومة، وقيل: جرتومة. حكَاهَا المصنف في التهذيب.

وكانَ مِمن بايع تحت الشجرة وضرب له رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم بسهمه يوم خيبر وأرسله إلى قومه فأسلموا.

نزل الشام ومات أول إمارة مُعاوية، وقيل: في إمارة يزيد، وقيل: في إمارة عبد الملك بن مَروان سَنة خمسٍ وتسعين. **روى** له الستة كلهم[١].

* * *

٤٥ ــ سَهْل بن سَعْد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخَزْرج بن سَاعِدة بن كعب بن الخزرج، السَّاعدي المدني، يُكنى أبا العباس، وقِيلَ: أبا يحيى[٢].

---

(١) «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢/ ١٩٩).

(٢) «الاستيعاب» (٢/ ٦٦٤)، و «الإصابة» (٣/ ٢٠٠).

له ولأبيه صُحبة رضي الله عنهما، واعترض على المصنف في إفراد الضمير في قوله رضي الله عنه، صحابـي ابن صحابـي، ومثله إذا ذكر اسم أبيه رضي الله عنهما.

روى سهل عن النبـيّ صلَّى الله عليه وسلَّم، وعن أُبـي بن كعب، وعاصم بن عدي وغيرهما. **روى عنه** ابنه العباس الزهري وآخرون، وعُمِّرَ حَتَّى بلغ مائة فيما قيل.

توفي النبـيّ صلَّى الله عليه وسلَّم وهو ابن خمس عشرة سنة.

واختلف في وفاته، فقيل: سنة إحدى وتسعين، قاله جماعة ورجَّحه ابن حِبّان. وقِيل: ثمان وثمانين، قاله أبو نعيم، والبُخاري، والتِّرمذي.

واختلف في محل وفاته أيضاً، فالجمهور أنه مات بالمدينة. وأنه آخر مَن مَات بها من الصحابة، قاله علي بن المديني، والواقدي، وإبراهيم بن المُنذر، ومحمد بن سَعد، وابن حِبان وغيرهم. وقيل: مَات بمصر قاله قتادَة، وقِيل: بالإسكندرية قاله أبو بكر ابن أبـي دَاود[1].

* * *

٤٦ ــ محمد بن يزيد بن ماجه القَزْويني.

وماجه لقب لأبيه يزيد[2].

وُلِدَ سنة تسع ومائتين، ومَات سنة ثلاث وسبعين ومائتين، كذا أرخه جعفر بن إدريس، وزاد يوم الاثنين، ودُفِنَ يوم الثلاثاء لِثمان بقين مِنْ رمضان.

---

(١) «الاستيعاب» (٢/ ٦٦٤)، و«الإصابة» (٣/ ٢٠٠).

(٢) «تهذيب الكمال» (٢٧/ ٤٠)، و«سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢٧٧).

وهو صاحب «السنن»، و «التفسير»، و «التاريخ»، سَمِعَ بخراسان، والعراق، والحجاز، ومصر، والشَّام وغيرها مِن البلاد.

روى عن إبراهيم بن المُنْذر الحَرَّاني، ومصعب بن عَبد الله الزُّبيري وخلائق.

روى عنه أبو الحسن علي، وإبراهيم بن سلمة القطان، وعلي بن سعيد العَسكري وآخرون.

قال أبو يعلى الخليلي: ثقةٌ كبير، متفقٌ عليه، يُحتج به، له معرفة وحفظ، وله مُصنفات في «السنن»، و «التفسير»، و «التاريخ»[1].

ورثاه يحيى بن زكريا الطرائقي فقال[2]:

أيا قبر بن ماجه غثت قطرا ... ملثاً بالغداة وبَالعشي
فقد حزت التقى والبر لما ... تضمنت البرى من البرى
من الإيمان قولاً ثُمَّ فعلاً ... جهاراً ليسَ ذلك بالخفي
ألا يا عين جُودي ثُم جدّي ... بدمع في البكاء على التقي
أبي عَبد الإله أبي اليتامى ... أب بر بهم حدب حفي
أقول لمقلتيَّ ألا ابكيا ... لفقدان لآثار النبي
وَنشر مناقب كثرت وطابت ... لآل الله كالمِسْكِ الذكي
بعَقل وافر لا عيب فيْه ... بكالسيف الحسام المشرفي
فقِيْه كانَ من سفيان أوس ... وما النعمان كان له بشي

(١) «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢٧٩).

(٢) «التدوين في أخبار قزوين» للرافعي (٢/ ٥٠، ٥١).

عـلـيــه الله صـلــى ثــم سَـلــم عـلـيْـهِ مِـن مـلائـكـة الـعَـلـي
لأم الأرض ويــل مـــا اجـنــت بـــه مـــن لـــوذعـــي أحـــوذي
لـحــق لكــلِ ذي ديــن ودُنـيــا يـبـكـيـــه بـــدمـــع لا بـكـــي

وَذكر أبو الحسن بن القطان صَاحب ابن ماجه أن عِدَّة أحاديث «سنن ابن ماجه» أربعة آلاف.

هَذا، وقد اعترض على المصنف في تحسينه سند الحديث الحادِي والثلاثين المروي عن ابن ماجه بأن في سنده من قال فيه أحمد إنه مُنكر الحديث، ليسَ بثقة.

وقال فيه ابن معين: ليسَ حديثه بشيء. وقال أبو زرعة: منكر الحديث.

وقال ابن أبي حاتم: متروك ضعيف. وابن عدي وغيره: وضاع.

وابن حبان في «الضعفاء»: كان ينفرد عن الثقات بالموضوعات لا يحل الاحتجاج بخبره.

ويجاب بأن ابن حبان ذكره في كتاب «الثقات»، ولو سلم أنه ضعيف؛ فلم ينفرد به؛ بل رواه آخرون، فالتحسين لذلك، وإن قيل: إن هؤلاء كلهم ضعفاء؛ فغايته أنه حسَن لغيره لا رواته، وقد وثق بعض رواته كثيرون من الحفاظ(١).

* * *

(١) انظر تفصيل ذلك في: «جامع العلوم والحكم» لابن رجب (٢/ ١٧٥).

٤٧ ــ **مالك** بن أنس بن **مالِك** بن أبـي عامر بن عَمرو بن الحارث بن غَيْمان بن خُثَيْل بن عمرو بن ذي أَصْبَح الأصبحي الحِمْيري، أبو عَبد الله المديني، حليف عثمان أخي طلحة بن عبيْد الله التَّيمي، إمام دار الهجرة النبوية، وأحد أعلام الإسلام(١).

روى **عن** نافع، وسعيد المُقْبري، وزيد بن أسلم، وعمرو بن دينار، وخلقٌ كثير. **روى عنه** ابن جريج، والأوزاعي والسُّفيانان، وشُعبة، والشَّافعي، وخلائق آخرهم مَوْتاً أبو حُذافة التميمي. وقيل: آخر من روى عنه زكريا بن دويد، ولكنه ضعيف.

وكان ابن مهدي لا يقدم على مالك أحداً.

وقال يحيـى القطان: ما في القوم أصح حدِيثاً مِن مَالك.

وَقال ابن معين: كل من روى عن مَالك فهو ثقة إلاَّ عَبد الكريم بن أُمية.

وقال الشَّافعي: إذا جاء الأثر فمالك النَّجم.

وقال أيضاً: مالك حجة الله على خلقِه.

وَقال أيضاً: لولا مالك وابن عُيينة لذهبَ عِلم الحجاز، وكان مالك إذا شك في شيء من الحديث تركه كله.

روى الترمذي من حديث أبـي هُريرة يرفعه قال: «**يُوشِكُ أَنْ يَضْرِبَ**

---

(١) «الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء» لابن عبد البر (ص٣٦)، و «تهذيب الكمال» (٢٧/ ٩١)، و «سير أعلام النبلاء» (٨/ ٤٨)، والأقوال التي ساق المصنف فيها، وتردد الإمام أحمد في وقفه ورفعه.

النَّاسُ أكباد الإبل، يطلبُون العِلم فلا يجدونَ أعلم مِن عالم المدينة». حسَّنه الترمذي، وقال عَبد الرزاق: هو مَالك[1].

وُلِدَ مَالك سَنة ثلاث وتسعين، وحملت به أُمه ثلاث سنين، قاله معن بن عيسى والواقدي وغيرهما، وتوفي سَنة تسع وسبعين ومائة في شهر ربيع الأول، وقِيلَ: في رابع عشرة، وقِيل: في ثالث عشرة، وقيل: حادي عشرة، وقيل: عاشر. وقال مصعب: مَات في صفر.

وقد أفردت ترجمته بالتأليف، وقد ذكرت الكثير منها في كتاب «نشر آيات ألوية تشريف المصطفى وإعزازاته في بَيَان إيمان أبويه ﷺ وإثبات الولي العارف وكراماته».

* * *

٤٨ ــ عمرو بن يحيى بن عُمارة بن أبي حَسن المازني، الأنصاري، المدني، وأبو حسن هو ابن حسن قيس بن مخرمة بن الحارث بن ثعلبة بن مازن البخاري[2].

* * *

٤٩ ــ يحيى بن عمارة والد عمرو المذكور[3]، **قيل: روى عنه ابنه، يروي عن سعيد بن المسيب يقال له يحيى بن أبي عمارة بن أبي الحسن المازني، قاله البخاري، وقال مسلم: وابن أبي حسن جده**،

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٢٩٩)، والترمذي (٢٦٨٠)، كما في «المنتخب من علل الخلال» لابن قدامة (ص١٣٦)، وقال الحافظ الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٨/ ٥٦): هذا حديث نظيف الإسناد، غريب المتن.

(٢) انظر: «تهذيب الكمال» (٢٢/ ٢٩٥).

(٣) «تهذيب الكمال» (٣١/ ٤٧٤).

وهو تميم بن عبد عمرو بن قيس بن مخرمة بن الحارث بن ثعلبة بن مازن البخاري[1].

* * *

٥٠ ــ عبد الله بن عمرو بن العاصي ــ ويقال بحذف الياء تخفيفاً اكتفاء بدلالة الكسرة عليها وأنه أجوف ــ بن وائل بن هشام بن سعيد بن سَهم[2].

قال أبو هريرة رضي الله عنه: ما أحد أكثَرَ حديثاً من رسول الله صلَّى الله عليه وسلم مني إلاَّ عبد الله بن عمرو بن العاص؛ فإنه كان يكتب ولا أكتب[3].

وكان قد استأذن النبيّ صلَّى الله عليه وسلم أن يكتب ما سمعه منه في حالتي الرضا والغضب فأذن له، وقال: «نعم، فإني لا أقول إلاَّ حقًّا»[4]، ويقال: أنه حفظ عنه ﷺ ألف مَثَل[5]، وكان يرغب عن غشيان النساء[6]، لازم أباه حتى توفي بمصر، ثم انتقل إلى الشام حتى مات يزيد، ثم توجه لمكة بعد يزيد، ومات بها، وقيل: بالطائف، وقيل: بالشام، وقيل: بمصر سنة خمس أو أربع وستين أو خمس وخمسين، قال الولي العراقي: وهو بعيد، عن اثنين وسبعين سنة، وقد عمي آخر عمره.

* * *

---

(١) انظر: «الاستيعاب» (٤/ ١٦٣٢).

(٢) «الاستيعاب» (٣/ ٩٥٦)، و «الإصابة» (٤/ ١٩٢).

(٣) أخرجه البخاري (١١٣).

(٤) أخرجه أحمد (٢/ ١٦٢)، وأبو داود (٣٦٤٦)، وإسناده صحيح.

(٥) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٣٠/ مصورة مجمع اللغة العربية بدمشق)، وإسناده ضعيف فيه ابن لهيعة.

(٦) وذلك في قصة أخرجها البخاري (٢٠٥٢)، وقد جمعه فيها النبيّ ﷺ إلى السنة.

*مؤلف كتاب الحُجَّة في اتباع المحجة وهو كتابان مسميان بهذا الاسم أحدهما: للعلامة أبـي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التَّيمي الشافعي، صاحب «التَّحرير» في مسلم، والثاني لأبـي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي الشَّافعي الفقيه الزَّاهد، نزل دمشق.

وقد اختلف شارحو الكتاب المراد منهما فقال بكل جمع، وعلينا أن نذكر ترجمة كلٍّ لاحتمال أنه المراد.

* * *

٥١ ــ نصر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن داود المَقْدِسي، الجامع بيـن العلم والدِّين، مصنـف «التهـذيب» و«المقصـود» و«الكافي» و«شرح الإشارة» لسليم، وغيرها[١].

تفقَّه على سليم الرّازي بِصُور، وعلى محمد بن حسان الكازروني، وأقام بدمشق على طريقة واحدة من الزُّهد والتَّقَشُّفِ إلى أن مات في يوم الثلاثاء تاسع المحرم سنة تسعين وأربعمائة.

وفي «التهذيب» للمصنف: هو الإمام المُجْمع على جلالته وفضيلته.

قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر: تأخرت وفاة الشيخ نصر حتى أدركنا جماعة ممن أدركه وتفقَّه به. إلى أن قال: ودرس العلم ببيت المقدس مُدَّةً، ثُمَّ أتى صور، فأقام بها عشر سنين، ينشر العلم مع كثرة المخالفين من الرافضة، ثُمَّ انتقل إلى دمشق فأقام بها سبع سنين يُحَدِّث ويُدرس الفقه، ويفتي على طريقة واحدة من الزُّهد في الدنيا، والتَّنزه عن الدنايا، والجري على منهاج السلف من التقشف وتجنب السلاطين، ورفض الطَّمْع والاجتزاء

---

(١) «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ١٢٥)، و«سير أعلام النبلاء» (١٩/ ١٣٧).

باليسير مما يصل إليه من غلة أرض كانت له بنابلس يأتيه منها ما يقتاته، ولا يقبل مِن أحد شيئاً، وكانت أوقاته كلها متفرقة في عمل الخير إما نشر علم أو في صلاح عمل.

قال الحافظُ: حُكي عن بعض أهل العلم قال: صحبت إمام الحرمين أبا المعالي بِخُراسان، ثُمَّ قدمت العراق فصحبت الشيخُ أبا إسحاق الشِّيرازي وكانت طريقته عندي أفضل من طريقه أبـي المعالي، ثُمَّ قدمت الشام فرأيت الفقيه أبا الفتح نصر المَقْدسي فكانت طريقته أحسن من طريقتهما جميعاً، توفي يوم الثلاثاء التاسع من المحرم سنة تسعين وأربعمائة بدمشق، قال الراوي: فخرجنا بجنازته بعد الظهر، وما تمكن من دفنه إلى قرب المغرب، لحيلولة الناس بينها وبين دفنها، وكان الخلق متوافرين، وذكر الدّمشقيون: أنهم لم يروا جنازة مثلها.

وذكر الحافظ من كراماته وزهده جُملاً نفيسة.

قال المصنف: وله حكايات عجيبة في الورع يطول الكتاب بذكرها، رحمه الله(١).

* * *

٥٢ ــ إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القُرشي التَّيمي الطَّلحي، الأصبهاني، **الملقب بِقوَام السُّنَّة**، صاحب «الترغيب والترهيب» وغيره.

وُلِدَ سنة سبع وخمسين وأربعمائة.

سَمِــع أبـا عمـرو بـن منـده، وخلقـاً كثيـراً، **وحَـدَّث عنـه** أبـو سعـد

---

(١) من «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢/ ١٢٥، ١٢٦)، والنقل عن الحافظ ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٧/ ٢٦٩/ ب).

السَّمعاني، والسِّلفي، وأبو القاسم بن عساكر، وخلق كثيرون.

قال أبو موسى المديني: أبُـو القاسم الحَافِظ إمـام أئمة وقتـه، وأستاذ علماء عَصْرِهِ، وقُدوة أهل السُّنَّة في زمانه، أُصمت في صفر سنة أربع وثلاثين وخمسمائة، ثـم فُلِـجَ بعـد مـدة، ومـات يـوم الاثنيـن سنـة خمس وثـلاثين وخمسمائة، واجتمع في جنازته جمع لم أرَ مثلهم كثرةً.

قال: ولا أعلم أحـداً عاب عليـه قـولاً ولا فِعْـلاً، ولا عانـده أحدٌ إلاَّ ونصره الله، وكان نَزِهَ النَّفْس عن المطامع، لا يدخل على السلطـان ولا على مـن اتصـل بـه، قـد أخلـى داراً مـن مُلكـه لأهـل العلـم مـع خِفَّـة ذاتِ يـدِهِ، ولو أعطاه الرجل الدُّنيا بأسرها لم يرتفع عندهُ.

أملى ثلاثة آلاف وخمسمائة مجلس، وكان يُملي على البديهة[1].

قال ابن منـده: كان حسـن الاعتقاد، جميل الطريقـة، قليـل الكلام، ليس في وقته مِثْله.

وقال عبـد الجليل بن محمـد كوتـاه: سمعـت أئمـة بغـداد يقولـون: ما رحل إلى بغداد بعد الإمام أحمد أفضل وأحفظ من الإمام إسماعيل.

ولـه تعبد وتهجُّـدٌ، وجَدد الوضوء في اليـوم الذي جلس فيـه للتعزيـة لولده نحو الثلاثين مرة، كُلّ ذلك يصلي ركعتين، وأملى شرح مسلم عند قبر ولده أبـي عبد الله، ويوم تمامه عمل مأدُبة وحلاوة كثيرة[2].

ومن كراماته ما حكاه أحمد الأسواري وكان تولى غسله: أنـه أراد أن

(١) «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٨٢)، و «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٢٧٨، ١٢٧٩).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٨٢).

يُنَحي الخِرقةَ عن سوءته لأجل الغُسْل، فَجَذَبها إسماعيل بيدِهِ، وغطى فرجه، فقال الغاسل: أحياة بعد موت[1]؟!.

وقال أبو سعيد السمعاني: هو أستاذي في الحديث، وعنه أخذت هذا القدر، وهو إمامٌ في التفسير والحديث واللغة والأدب، عارفٌ بالمتون والأسانيد، كنت إذا سألته عن المشكلات أجاب في الحال، وهب أكثر أصُوله في آخر عمره. وكان أبي يقول: ما رأيتُ بالعراق من يعرف الحديث ويفهم غير اثنين: إسماعيل الجوزي[2] بأصبهان وهو المترجم له، والمؤتمن الساجي ببغداد.

وقال الدقاق في رسَالته: كان عديم النظير لا مثل له في وقته، كان ممن يضرب به المثل في الصَّلاح والرشاد.

وقال السِّلَفي: فاضل في العربية ومعرفة الرجال.

وقال أبو عامر العَبْدَري: ما رأيت أحداً قطُّ مثل إسماعيل؛ ذاكرته، فرأيته حافظاً للحديث، عارفاً بكل علم، مُتفنِّناً، استُعجل عليه بالخروج.

وقال أبو الحسين بن الطُّيوري غير مرة: ما قدم علينا من خراسان مثل إسماعيل بن محمد[3].

رحمه الله ونفعنا به، وبالمذكورين من قبله أجمعين آمين.

* * *

(١) «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٢٨٠)، وهذا غريب!

(٢) قال الذهبي في «السير» (٢٠/ ٨٥): الجُوزي هو لقب أبي القاسم، وهو اسم طائرٍ صغير.

(٣) «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٨٤، ٨٥).

وهذا آخِرُ ما جمعناه من التراجم للرجال المذكورين في كتاب الأربعين للإمام النووي على طريقة وُسطى، ينتفع به المُبتدي، ويتذكر به صاحب اليد البسطى.

والمرجو من كرم الكريم الوهاب، وإن كُنَّا مُسيئين الأعمال قبيحين الأفعال، أن يمنّ علينا بالعفو والمغفرة، ويتفضَّل بجزيل الثواب، إنه المُنْعم في الحال والمآب، وهو الغفور المنّان التواب.

والحمد لله أولاً وآخراً، باطناً وظاهراً، عددَ خلق الله ورضا نفسه، وزِنَة عرشه، ومداد كلماته.

وصلَّى الله على سيِّدنا محمد وجميع الأنبياء وعلى الآل والصحابة والعلماء الوارثين، وجميع المسلمين ما ذكره الذاكرون، وغفل عن ذكره الغافلون.

قال المؤلف: انتهى تسويده بين ظهري يوم الجمعة الخامس والعشرين من المحرم مفتتح عام أربعة وأربعين وألف بالحرم المكي، تقبَّله الله تعالى منه، وحَسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير.

وصلَّى الله على سيِّدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله ربّ العالمين.

* * *

نجز في يوم السبت التاسع والعشرين من ربيع الأول سنة عشرة ومائة وألف على يد الفقير محمد السندوبي الشافعي، جبر الله خلله على أصل جيد بيد جيدة، والسلام، برسم الشيخ محمد الحَنْبليّ،

الأَزهري، لَطَفَ الله به ورحم والديه، آمين[١].

* * *

(١) انتهيت من مقابلته بأصله في هزيع من ليلة الثالث والعشرين من رمضان، تجاه الكعبة المعظمة، وقد قابله معي أوّلاً: أخي الشيخ المُحقق نور الدِّين طالب الدّومي الدمشقي، ثم أخي عالم البحرين الأجل: نظام محمد صالح يعقوبي العباسي، وبحضور: سعادة الدكتور عبد الله المحارب، ومحمد بن يوسف المزيني، والأخ الشيخ يوسف بن محمد الصبحي المكي بفوت، والحمد لله رب العالمين.

وأنا الفقير إلى الله



فهرس المحتوى

الموضوع	الصفحة

• • •